



الثورة الهايتية  
لحظة محورية  
في تاريخ التحرر

2

فنسنت فان كوخ  
الغيوم تمر متلاحقة  
في عوالمه الضاجة



7

سينما مختلفة..  
الأوسكار والسياسة  
مواقف متناقضة  
وبطريق على السجادة

10

فيلم "داهومي"  
الاستعمار ونهب  
الأعمال الفنية

11



سوزان أبو الهوى  
إنه الجحيم بعينه هناك  
حتى الهواء محترق

16

مسرحية "شالوم"  
الفضاء المفتوح  
وتجليات التجربة

18

12



فنان السيراميك وسام حدّاد  
معرض "ضوء في بلاد الرافدين"



4 مراجعات

## المفهوم ومقاربات الوجود الدولة العراقية.. التاريخ والمراجعة

وما رافقها من صراعات، انعكست على هويتها، وعلى طبيعة القوى الفاعلة فيها، وعلى أ نموذجها الذي تحوّل الى عقدة، والى جهاز اختصرته السلطة، بقوتها العسكرية والطائفية والايديولوجية وبنظام اقتصادها الريعي والوظيفي.

كتب علي حسن الفواز  
الحديث عن مفهوم الدولة الوطنية يتجاوز ماهو فلسفي الى ماهو اجرائي، والى البحث عن "تاريخ" تأسيسي لهذه الدولة، إذ يشكّل هذا التأسيس مرجعية مهمة لمقاربة وجودها، وهوها، وتعيدات تأسيسها،



14

الرواية العراقية ميسلون فاخر  
الوطن المقيم في الذاكرة  
يتوارى ويلقي بي بعيداً

8

سان جون بيرس في "أنا باز"  
الروح تكشفها جسماً  
في مدى الصحراء

15

قصائد من فرانسوا تشنغ  
ممتنون لأننا  
على قيد الحياة



9

زهير الدجيلي في الذاكرة  
مانح الدفء والضوء  
والأمل للمحبين

في المعنى  
أوليفر ستون  
الطاقة النووية  
للمبتدئين

24



22

"الثوري حسن الملبس"  
ميشيل بابلو.. الإرادة  
الذاتية والديمقراطية



## وزير السياحة المصري يزور المتحف العراقي

الطريق الثقافي - خاص
زار السيد خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري والوفد المرافق له، المتحف العراقي وتجول في القاعات التي تضم آثار الحقب التاريخية المتعاقبة ضمن حضارة وادي الرافدين، وعصور ما قبل التاريخ والعصور الوسيطة، وعُزّ الوغد عن إعجابه بما يحتويه المتحف من كنوز أثرية ثرة.

يُذكر أن السيد عناني هو المرشح العربي والأفريقي لمنصب مدير عام منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

## والسفير الإيطالي يزور الهيئة العامة للآثار

الطريق الثقافي - خاص
زار مقر الهيئة العامة للآثار وفد من السفارة الإيطالية ضم السفير مارتيسيو كريكاتي ومدير القسم الاقتصادي والتجاري السيدة روزا ماريا جينوفيزي، وتأتي الزيارة في إطار تفعيل العلاقات الثنائية والاتفاقيات الثقافية وتجديدها في مجال التعاون الآثاري، التي يمنحها الجانب العراقي الأولوية. من جانبه أكد السفير الإيطالي سعي إيطاليا الي إبداء المزيد من التعاون بين البلدين، كما طلب دعم ومساندة مشروع (التعزيز التقني والعلمي للتراث الثقافي العراقي تحت رعاية اليونسكو في محافظة ذي قار وتعزيز ريادة الأعمال السياحية لموقعي اور واربيدو.

## بدء فعاليات مهرجان ليالي القشلة الرمضانية

الطريق الثقافي - خاص
أفتتحت الهيئة العامة للآثار والتراث أول فعاليات مهرجان ليالي القشلة الرمضانية، في مبنى وحدائق القشلة، بالتعاون مع منظمة "إحياء"، وتضمن المهرجان كلمات الرعاة وحكايات قص على الحضور تاريخ مبنى القشلة وما شهد من أحداث مهمة، ثم تلى ذلك حفل موسيقي أحيته فرقة صناعات الإيقاعية التي قدمت وصلات إيقاعية من الموسيقى الصوفية تلاها افتتاح بازار الحرف اليدوية.



## أنبت جوزيف غابرييل

ترجمة: الطريق الثقافي

تُعد الثورة الهايتية لحظة محورية في تاريخ النضال من أجل التحرير، لاسيَّما في القارتين الأفريقية واللاتينية. أنبت جوزيف غابرييل تسلط الضوء على إرث واستخدامات هذه الثورة ضد العبودية والاستعمار الاستيطاني في المخيلة الأدبية الأفريقية.

وصف المؤرخ الهايتي ميشيل رولف ترويلو الثورة بأنها حدث "لا يوصف". عندما أعلن العبيد في أكثر مستعمرات فرنسا ازدهارًا، عن إنسانيتهم وحريةتهم وحقهم في الحكم الذاتي، وبالتالي إنشاء أول جمهورية سوداء حرة في ما بات يُعرف بالعالم الجديد، لقد وجه ذلك ضربة قاتلة لمؤسسة العبودية التي شجرت بها جميع القوى الاستعمارية على طول سواحل الأطلسي.

كانت الثورة الهايتية في واقع الأمر لرا لا يوصف، لأنها كانت تمثل أعمق مخاوف المستعمرين آنذاك، حسب المؤرخ الهاييتي باونتينى فانامبولست. ليس من المستغرب إذن أن ينكر الإمبرياليون تاريخ هايتي الثوري، وأن يتم تبجيله من قِبَل

العديد التي جاءت على شكل تأملات بشأن النضالات المناهضة للاستعمار في القرن العشرين في جميع أنحاء العالم الأسود، بقدر ما كانت تدور حول الإطاحة بالعبودية في هايتي.

في مقالته "أفريقيا والثورة الأمريكية المتحدة لهايتي، دافعت الكاتبة الأمريكية من أصل أفريقي أنا جوليا كوبر عن أطروحتها بعنوان "العبودية والثوريون الفرنسيون" في جامعة السوربون، حيث درست الطبيعة المتشابكة للتورتين الفرنسية والهايتية. وأوضح دو بوا أن النضال من أجل الحرّية في هايتي، كان أكثر شدة وإصرارًا من الثورتين الأمريكية والفرنسية، وهو الذي جسد المثل الأعلى للحرّية والمساواة للجميع.

بعد ما يزيد قليلاً عن عقد من الزمن، وعلى خلفية الغزو الإيطالي لإثيوبيا، نشر المؤرخ والكاتب المسرحي الترينيدادي سي. إل. آر. جيمس كتابه "اليعاقبة السود" 1938، وهو النص الذي ظل حتى اليوم بمثابة سرد تاريخي للثورة الهايتية. وهي واحدة من كتابات جيمس

### لحظة محورية في تاريخ التحرر

# الثورة الهايتية في الفكر الأفريقي

## إرث واستخدامات هذه الثورة ضد العبودية والاستعمار الاستيطاني في المخيلة الأدبية الأفريقية

الفرنسية" لأول مرة في المجلة الأمريكية الأفريقية "طريق الحرّية" Freedomway في صيف العام 1961. وأعدت صحيفة غانا إيفيننج نيوز اليومية نشره في وقت لاحق من ذلك العام. وفي العام 1962 اتخذت شكلاً جديدًا ككتيب طبعه ناشر مقيم في نيجيريا. ربما كان دو بوا يكتب إلى نخبة افتراضية في الولايات المتحدة.

يُنسب إلى سيزار نفسه باعتباره أحد مؤسسي الزوجة. ومع ذلك، عندما يستحضر الشاعر المارتينيكي الثورة الهايتية في دفتر ملاحظاته، فإنه يقدم نسبًا مختلفًا، ربما تكون حركة الزوجة الرسمية قد بدأت في باريس بين الحربين العالميتين، لكن روحها تعود إلى اللحظة التي حرر فيها الأفارقة المستعبدين أنفسهم وأعلنوا جمهورية هايتي الحرة والمستقلة.

إن إشارة سيزار إلى الثورة الهايتية تعيدنا إلى الزوجة، وهي حركة فنية وفكرية سعت إلى تتمين السود والتعبير عن تاريخ وهويّة الشتات الأسود المشتركة، تلك التي



"Bug-Jargal"، عمل فني لرافائيل بارونتينى (2017). طباعة سكرين وطباعة رقمية على القماش والرمل البركاني.

### في الروايات التاريخية للثورة الهايتية، فإنّ الأبطال هم الأفارقة المستعبدين، والنساء الحرات ذوات البشرة الملونة، والأطفال الذين بلغوا سن الرشد في ظل الظروف الوحشية للعبودية

بدأت وسط مجتمع من الطلاب الأفارقة والكاريبين في باريس في الثلاثينيات. وقد وُصفت أحيانًا بأنها النزعة الأفريقية الناطقة بالفرنسية. على الرغم من أن هذا الوصف ليس دقيقًا تمامًا، إلا أن الزوجة لديها مبادئ أساسية مشتركة مع رؤية الوحدة الأفريقية القائلة بأن السود في جميع أنحاء العالم لديهم تاريخ وثقافة مشتركة.

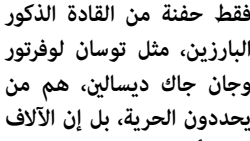
يُنسب إلى سيزار نفسه باعتباره أحد مؤسسي الزوجة. ومع ذلك،

عندما يستحضر الشاعر المارتينيكي الثورة الهايتية في دفتر ملاحظاته، فإنه يقدم نسبًا مختلفًا، ربما تكون حركة الزوجة الرسمية قد بدأت في باريس بين الحربين العالميتين، لكن روحها تعود إلى اللحظة التي حرر فيها الأفارقة المستعبدين أنفسهم وأعلنوا جمهورية هايتي الحرة والمستقلة.

في رؤية سيزار، تعد الثورة الهايتية واحدة من مواقع العودة المتعددة. الزمن ينحني على نفسه والماضي الثوري هو المستقبل. من خلال

31 آذار/ مارس 2024 03 altareek: althakafi

## حدث في مثل هذا اليوم



فقط حفنة من القادة الذكور البارزين، مثل توسان لوفرتور وجان جاك ديسالين، هم من يحددون الحرية، بل إن الآلاف من الأسرى الذين لم يتم ذكر أسمائهم هم الذين يجسدون فكرة الحرّية ذاتها. ومثل تكتيكات حرب العصابات التي استخدموها، فإن وجودهم في الأرشيف شحيح وغامض. ومع ذلك، فإن بناء تاريخ لما تسميه كارولين فيك "الثورة الهايتية من الأسفل"، يجعل من الممكن مقاومة المحو الأرشيفي وإبراز مساهماتها.

حيثما تظل الأرشيفات طبي الكتمان، يخلق الخيال إمكانيات لتخيل خلاف ذلك. روايات كاريبية مثل رقصة على البركان لماري فيو شوفيه، ومملكة هذا العالم لأليجو كارنتيهيه، وجزيرة تحت البحر لإيزابيل البيندي، وروزالي سيئة السمعة لإقيلين ترويلو، تقوم كلّها بهذا العمل الممثل في تخيل أحلام الحرّية لأولئك الذين ظلوا غير مرئيين أو صامتين. في الروايات

الأشخاص الحقيقيين الذين انتزعوا المجردة وحدها، يحجب فعالية الأشخاص الحقيقيين الذين انتزعوا حرّيتهم من مستعبيدهم، أحيانًا بأيديهم العارية. يضمّن المؤرخ لوران دوبوا في عمله معلومات مهمة حول تكتيكات حرب العصابات التي استعبدت الأشخاص العاملين أثناء الثورة، وكما قالت إحدى الروايات المبكرة عن الحرب، "في كل مكان كانت الأرض تطرد الأعداء، في الغابة، خلف الصخرة؛ فالثوار ولدتهم الحرية".

(هايتي: توابع التاريخ 2012). يبقى المثل الأعلى للحرّية في جوهر هذه الرواية للثورة. ومع ذلك، في الصورة المثيرة للاهتمام للقتال على مستوى القاعدة، ليس

الجنس والدراسات النسوية في جامعة ديوك. تجري أبحاثًا بشأن العرق والجنس والمواطنة في فرنسا ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا. تشمل مجالات خبرتها النشاط المناهض للاستعمار، والعبودية في المحيط الأطلسي الفرنسي.

أنبت جوزيف غابرييل أستاذة الدراسات الرومانسية ودراسات النوع الاجتماعي والجنس والدراسات النسوية في جامعة ديوك. تجري أبحاثًا بشأن العرق والجنس والمواطنة في فرنسا ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا. تشمل مجالات خبرتها النشاط المناهض للاستعمار، والعبودية في المحيط الأطلسي الفرنسي.

أنبت جوزيف غابرييل أستاذة الدراسات الرومانسية ودراسات النوع الاجتماعي والجنس والدراسات النسوية في جامعة ديوك. تجري أبحاثًا بشأن العرق والجنس والمواطنة في فرنسا ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا. تشمل مجالات خبرتها النشاط المناهض للاستعمار، والعبودية في المحيط الأطلسي الفرنسي.

الطريق الثقافي - وكالات
أصبح بالإمكان الاطلاع على أكثر من 300 رسالة رقمية وبعض الكتابات النظرية للرسام الهولندي الشهير بيت موندريان، منشورة على منصة رقمية جديدة، توفر في مجملها نظرة ثاقبة لحياة الفنان وتطوره. على سبيل المثال، عن اهتمامه بالروحانية.

يقول فينس كوبيس، أمين المعهد الهولندي لتاريخ الفن RKD: "حتى الآن، لم يكن يُعرف سوى القليل جدًا عن موندريان كشخص. لهذا قمنا برقمنة وتعليق مئات الرسائل من الفترة 1892 - 1919. حسب سياق تاريخي متسلسل.

قاعدة البيانات باللغتين الهولندية والإنكليزية مخصصة للبحث التاريخي الفني وتلقي ضوءًا جديدًا على جانب مهم من شخصيته، هو الجانب الروحي والفلسفي والتنظيم، بعيدًا عن أسلوبه الهندسي الشهير في الرسم.

## حدث في مثل هذا اليوم



### يوم الأرض الفلسطيني

هو يوم يُحييه الفلسطينيون في 30 من آذار/ مارس من كل عام، وتُعود أحداثه إلى العام 1976، عندما قامت السلطات الصهيونية بمصادرة آلاف الدوّمات من الأراضي ذات الملكية الخاصة أو المشاع في نطاق حدود مناطق ذات أغلبيّة سكانية فلسطينيّة، وقد عمّ اضراب عام ومسيرات من الجليل إلى النقب، وأندلعت مواجهات أسفرت عن سقوط العشرات وأصابة المئات. ويعد يوم الأرض حدثًا محووّيًا في الصراع على الأرض وفي علاقة المواطنين العرب بالجمس السياسي الصهيوني.

لقد رافق قرار سلطات الاحتلال بمصادرة الأراضي، إعلان حظر التجول على قرى سخنين، عربلة، دير حنا، طرعان، طمرة، وغيرها. وفي يوم 29 آذار 1976 وبعد تفاقم الأوضاع، دعا القادة العرب في الحزب الشيوعي الإسرائيلي، مثل توفيق زياد الذي كان يشغل أيضا منصب رئيس بلدية الناصرة، إلى الإضراب العام والاحتجاجات ضد مصادرة الأراضي. وفي الثلاثين من آذار/ مارس، عمّت الإضرابات والتظاهرات كافة الأراضي المحتلة، بما في ذلك الضفة الغربية، وأراضي 1948، وغزة ومخيمات اللاجئين في كل من لبنان والأردن.



## منصة رقمية لأعمال بيت موندريان

الطريق الثقافي - وكالات
أصبح بالإمكان الاطلاع على أكثر من 300 رسالة رقمية وبعض الكتابات النظرية للرسام الهولندي الشهير بيت موندريان، منشورة على منصة رقمية جديدة، توفر في مجملها نظرة ثاقبة لحياة الفنان وتطوره. على سبيل المثال، عن اهتمامه بالروحانية.

يقول فينس كوبيس، أمين المعهد الهولندي لتاريخ الفن RKD: "حتى الآن، لم يكن يُعرف سوى القليل جدًا عن موندريان كشخص. لهذا قمنا برقمنة وتعليق مئات الرسائل من الفترة 1892 - 1919. حسب سياق تاريخي متسلسل.

قاعدة البيانات باللغتين الهولندية والإنكليزية مخصصة للبحث التاريخي الفني وتلقي ضوءًا جديدًا على جانب مهم من شخصيته، هو الجانب الروحي والفلسفي والتنظيم، بعيدًا عن أسلوبه الهندسي الشهير في الرسم.



تأسس المعهد البريطاني للدراسات العراقية BISI باسم المدرسة البريطانية للآثار في العراق في العام 1932، لتخليدًا لذكرى المستكشفة والدبلوماسية الشهيرة جيرترود لوثيان بيل. وقد أسست أعمال التنقيب التي قامت بها المدرسة المذكورة في مواقع مثل النمرود وأبو صلابيخ وسمراء للأعمال

## المعهد البريطاني للدراسات العراقية



الآثارية اللاحقة لفترات وحقب تاريخية متنوعة من حضارة وادي الرافدين، بحكم الهيمنة والنفوذ الإستعماريين. وكانت جيرترود بيل (1868 - 1926) قد أوصت بتخصيص مبلغ 6000 جنيه إسترليني لأمناء المتحف البريطاني لإنشاء المدرسة البريطانية للآثار في العراق. كما أسهمت بتأسيس المتحف العراقي في العام 1923. قبل أن تتحول المدرسة إلى ما بات يُعرف بالـ "المعهد البريطاني للدراسات العراقية" أواخر الأربعينات، وكان لدى المعهد مقر ومكتبة في بغداد، قبل أن تُغلق وتُنقل ممتلكاتها إلى السفارة البريطانية في أعقاب حرب الخليج والعدوان الغربي على العراق.



## الدولة العراقية التاريخ والمراجعة

علي حسن الفواز

الحديث عن مفهوم الدولة الوطنية يتجاوز ماهو فلسفي الى ماهو اجرائي، والى البحث عن "تاريخ" تاسيسي لهذه الدولة، إذ يشكل هذا التأسيس مرجعية مهمة لمقاربة وجودها، وهوها، وتعتيدات تأسيسها، وما رافقها من صراعات، انعكست على هويتها، وعلى طبيعة القوى الفاعلة فيها، وعلى أهودجها الذي تحول الى عقدة، والى جهاز اختصرته السلطة، بقوتها العسكرية والطائفية والايديولوجية وبنظام اقتصادها الريعي والوظيفي.

**الطابع "الحر"**  
**طابع اشكالي مع**  
**"دولة" تملك تاريخا**  
**غائرا من المركزيات**  
**الحاكمة، لكنه**  
**بالمقابل احدث عملية**  
**تفويض شمولية،**  
**اطاحت بالجهاز**  
**القديم، المركزي**  
**والاستبدادي**



والديمقراطية" و"الحكم الاتحادي" و"الانتخابات" و"المجالس التشريعية" وغيرها، إذ يكون هذا التمثيل بمثابة ربط نسق الدولة بالاجتماع، وبجعل قوتها المؤسسية والقانونية أكثر فاعلية في انضاج صياغة عقلانية ونقدية للعقد الاجتماعي/ المواطني، والعقد السياسي عبر تمثيل المشاركة في النظام السياسي، وفي العقد الثقافي كاتار لصياغة مفهوم الهوية والتنوع والشراكة على المواطنة، فضلا عن تهيئة الاستعدادات التي تستشرف تحقيق نجاح "مردودية" الدولة بوصفها جهازا أو مؤسسة، عبر امتلاكها ادوات التنظيم والتمكين.

عائما، أو ملادا عاما، بل هي جهاز يقوم على شروط البناء و"الربح" إذ لا مستقبل لأي دولة إن لم تكن رابحة، عبر نجاح نظامها السياسي/ السيادة في ادارة ملفات الثروة والحاجة، والتنمية والعمران، والقانون والطاعة، وغيرها من الثنائيات، فضلا عن نجاحها في الادارة الفاعلة لملفات التنوع والتعدد والشراكة في صياغة "العقد الاجتماعي" عبر تأمين الشروط القانونية لمفهوم المواطنة، وعبر شمولية الاءاء في مجالات التنمية

والتحكم المتوازن بانساق العمل الوظيفي والسياسي والأمني، وعبر امتلاك القدرة على تحويل رأس المال الوطني الى قوة خلاقة تدفع بمؤسسة الدولة "الرابحة" الى الأمام، مثلما تدفع ب "الأمة" الى العمل الدستوري على دعم المشاركة في صيانة مشروع الدولة ومؤسساتها.

كان الانقلاب العسكري عام 1936 بقيادة الجنرال بكر صدقي تعبيرا عن البروز العنفي للقوة العسكرية وشيوع عقد الاستنثار بالحكم ذات المزاج "الاتاتوري"، والذي انتهى - ايضا- بعملية اغتيال عسكري، وبعد خمس سنوات قامت حركة "1941" ذات الطابع العسكري بقيادة ما سمي ب"الضباط الاربعة" بدعم من حكومة المانيا النازية، والتي انتهت كذلك بالتدخل العسكري البريطاني، وبعد اربعة عشر عاما قامت حركة "1958" التي انهت "الدولة الملكية" ليبدأ تاريخ "الدولة الجمهورية" بقيادة حركة الضباط/ عبد الكريم قاسم وعبد السلام محمد عارف، والتي اعطت لمفهوم "الجمهورية" طابعا رومانسيا، لكنه كان في حقيقة الامر دخولا الى الجحيم الذي رافقته سلسلة طويلة من الانقلابات العسكرية، اولها الانقلاب الدموي عام 1963 الذي اجهض "الحلم الجمهوري" ودفع القوى المتطرفة الى تأسيس جهاز دولة/ سلطة الاستبداد التي اكتملت دورتها بعد انقلاب عام 1968، حيث تركزت فيها سلطة الايديولوجيا والاستبداد والعنف الاجتماعي والسياسي والحرب، والتي عمدت طوال اربعين عاما الى تقويض كل القيم التي رسختها ذاكرة العقود السياسية والاجتماعية والمواطنة، لتنشأ معها سلطة اكثر تعقيدا لايدولوجيا العنف والاستبداد، ولسلطة القبيلة وسلطة العائلة وصولا الى سلطة الفرد.

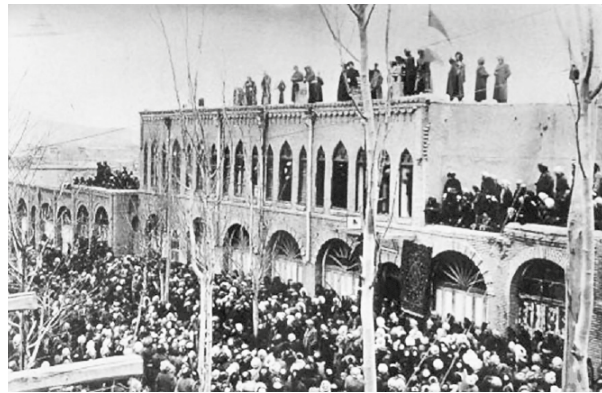
الدولة-الأمة واستنثاف التأسيس الشئو الثاني للدولة العراقية بعد الاحتلال الثاني في 2003، لا يمكن مناظرته بالشئو الاول بعد الاحتلال البريطاني الاول عام 1914، إذ جاء ذلك الشئو الثاني مقرونا بالاحتلال والعنف وتدمير مؤسسات وأطر شكل القديمة/ "الدولة المستبدة" بينما الاول عام 1921 ارتبط بالعمل على انشاء "دولة" ارتبطت بجمع الولايات بالتوصيف العثماني- البصرة، بغداد، الموصل- ليكون هذا المثلث الولاياتي هو نواة "الدولة الجديدة" التي يُدير شؤونها السيادة المندوب السامي البريطاني، مع وجود أول ملك وحكومة فعيلة.

بدأ هذا التأسيس بتكيفية ادارة مشوهة لم تُعبر عن التركيب الديموغرافي الحقيقي للاجتماع العراقي، وهذا ما ترك اثره الكبير و"المكبوت" على العلاقة مع السلطة/ الحكومة، وعلى العلاقة مع السياسة البريطانية، التي وجدت في تصميم "البناء الحكومي الجديد" معبرا عن السياسة البريطانية اولاً، وعن نظرتها للمصالح ثانياً، وعن طبيعة القوى الفاعلة التي تغذت عبر السياسات العثمانية في التجارة

والتعليم والوظائف وامتلاك الارض/ الاقطاعات وغيرها. من جانب آخر كان استنثاف تأسيس الدولة العراقية بعد عام 2003 مرتبطا بالاحتلال الاميريكي الذي كان عنيفا، وصاخبا، عمل على تغذية بعض الصراعات الاهلية التي جعلت من الحديث عن مفاهيم "الدولة" و"الأمة" و"النظام الاتحادي" ملتبسا وحادا، لأن بروز الجماعات العراقية المكبوتة كان عنيفا، وعالقا بتاريخ فاجع من "المسكوت عنه" جعلها تستسخ فكرة الاندماج والانتماء والمشاركة بسهولة، والتحفظ على فكرة حكم الاغلبية، رغم أن هذا الحكم هو وضع طبيعي في قياس التركيبة الديموغرافية، وهذا ما ضمنه الدستور من مواد مقيدة للحكم والمشاركة والحقوق والحريات والديمقراطية والحكم الاتحادي..

ظاهرة العنف، ورفض شكل الدولة الجديد، اصطدم بلا وعي "ثقافة الدولة القديمة" والذي ظل حاضرا في بعض سرديات "الوعي الجمعي" بين اوساط عدد من الجماعات العراقية، مما عسر عملية القبول بالتأسيس الجديد للدولة، من خلال اشاعة العنف وتعميد فرص الاندماج في بنيتها الجديدة، وعدم تجاوز حساسية "الذاكرة الطائفية" و"العقدة القومية" التي ارتهنت اليها الدولة القديمة منذ 1921 ولغاية 2003.

هذا الاستنثاف الثاني لم يكن يُعبر عن مفاضلة، بل عن شكل جديد للقوة بالتوصيف الاجتماعي وحتى الديموغرافي، انعكست فاعليته على الانساق الحاكمة للسياسي والاقتصادي، وهو ما زاد من صعوبة انتاج صورة ذهنية واقعية للدولة الجديدة، حيث غياب امتلاك المؤسسات الثقافية والاعلامية والقانونية التي تعمل على انضاج مسارات التحوّل الاجتماعي والسياسي الديمقراطي، فضلا عن غياب الأطر التي تكفل احتضان القوى الجديدة، على مستوى البرامج والمشاريع، او على مستوى تنمية الخبرات والمهارات، فضلا عن العمل على التأهيل السياسي لاعادة صياغة العمل المؤسسي وتنظيم العلاقة السيادة والدبلوماسية مع العالم.



لحظة إعلان دولة مهاباد الكوردية.

ومع الاقليم الذي العلاقة معه خاضعة لتوصيفات وحساسيا اعلامية وطائفية.

ازمة توصيف الدولة انعكس ايضا على ازمة توصيف الأمة، حدّ أن هناك من بات يعترض على هذا التوصيف، ومنها الكورد الذين كانوا يبحثون عن توصيف مجاور للأمة الكوردية، وعدم الانضواء تحت شمولية "الأمة العراقية" وهذا ما اثار جدلا حول هوية الدولة، وحول علاقة مفهوم الأمة بالعروبة وبالدين، فالبعض وجد في الحديث عن علمانية الدولة مجالا لمواجهة هذه التحديات، والبعض الاخر اكد على اهمية ان يكون الاسلام هو الدين الرئيس، وأن لا احكام تصدر بالتقاطع مع ثوابته..

التقاطع في التعاطي مع مفهومي الدولة والامة لم يكن برينا، إذ كان للتدخلات الدولية والاقليمية ادوارها في اثارة الصراع، وتشويش تداولية هذا الفهم، وهو ما تسبب في مراحل لاحقة بإحداث تقاطعات، قادت الى صراعات اهلية، وصولا الى ظهور الجماعات الارهابية للقاعدة وداعش، والقيام بعمليات عسكرية استولت فيها على عدد من المدن العراقية عام 2014 وهذا جعل القوى الشيعية إزاة ردة فعل لمواجهة هذا الجماعات التي باتت تهدد مشروع الدولة، فكان للقوى الدينية التي اصدرها السيد السيستاني أثرها في المواجهة، وفي ايجاد اندفاعات شعبية، فضلا عن بروز مهم للمؤسسة الدينية من خلال توصيف المسؤولية الفقهية، ودورها في الربط بين الحق في وجود اجتماع الدولة، ومابين الحق الشرعي في الدفاع عنها..

الرفض الكوردي للاندماج الكامل في نسق "الدولة الاتحادية" ينطلق من عقد تاريخية ارتبطت بذاكرة الدولة المستبدة، حيث فقد العنف التي ارتبطت بسياسات الحكومات السابقة اولاً، وحيث عقدة الدولية التي كان يُنظر بها سياسيا وامنيا الى الشعب الكوردي ثانياً، وكذلك عقدة لاداعي "الأمة الكوردية" ثالثاً، والتي تعاني من مأزق الجغرافيا، ومأزق السياسات الدولية، التي سبق وإن أسهمت في فشل انشاء "دولة مهاباد" الكوردية في ايران.

## المنعطف الوجداني في الثقافة العراقية

تمر علينا هذه الأيام الذكرى التسعون لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، حاضنة الثقافة ومثابنها الراسخة في وجدان المثقفين العراقيين، ولا يختلف أثنان على الدور المحوري الذي لعبه الحزب في ترسيخ الوعي الأخلاقي والسياسي والفلسفي والفكري، لدى أعضائه ومحبيه والقربيين منه، ليتأسس ذلك الوعي الخلاق والمبتكر، منذ ومكراة الأولى، أدباً وفتناً وطيناً خالصاً، سرعان ما نهض محلقاً ومنقلاً بتجاربه الرائدة، على محفة الحزب الذي أدرك خطورة وأهمية الثقافة في الصراع المصري من أجل كرامة الوطن وحرّيته وتحقيق آمال شعبه وتطلعاته.

لقد لعب الحزب دوراً جباراً على صعيد بلورة الحياة الثقافية، وفتح آفاق الوعي، ووفر مستلزمات الإدراك لدى الآلاف من محبيه من المثقفين الذين وجدوا في المنفس الديمقراطي للحياة النضالية الداخلية، فسحة للارتقاء بتجاربهم الذاتية، مستندين بالدرجة الأساس إلى الجماهير المتعطشة لأفكار الحزب، وبذار الخير والمحبة والرفعة التي بذرها، فكانت تلك التجارب، على صعيد الثقافة الوطنية العراقية، منعطفات إبداعية ووجدانية عميقة، ما زالت تؤدي وظيفتها المبهرة في إدامة الوعي الجمعي وإعناش الذاكرة العراقية، كنماذج وشواخص خالدة في الوجدان الثقافي العراقي، يعترف بحضورها وفضلها على الثقافة العراقية العدو قبل الصديق.

لقد كانت تجارب رائدة ومتفردة على الصعيد السردى، مثل رواية "النخلة والجيران"، بمثابة منعطفات إبداعية عميقة وواضحة، أسست لما بعدها من مراحل ومتغيرات وتطورات في المشهد السردى العراقي، كما كانت لمنجزات تشكيلية وفنية متميزة وغير مسبوقه، كصنص الحرية الشاخص في الوجدان العراقي، الأهمية القصوى في إحياء قصص النضال المرير وأساطير الكفاح الملهم التي بذلها أبناء شعبنا، يتقدمهم مناضلو الحزب، والتضحيات الغالية التي بذلها من أجل رفعة العراق وكرامة شعبه ونيل حرّيته وكرامته. مثل تلك المنعطفات المبهرة والعميقة في الوجدان الثقافي الوطني، لا تُعد ولا تُحصى في الواقع، على صعيد الشعر والسرد والتشكيل والمسرح والسينما والمعمار وكافة مشارب الإبداع، تحكي كلها قصة التواشج الحيّ والمصري بين الحزب والثقافة التقدمية الساعية لرفعة الإنسان العراقي وبلورة وعيه، وامتلاك مداركه.

لقد كان مناضلو الحزب من المثقفين وأصدقائهم والمقربين منهم نماذج لتأطير الموهبة والإجادة، مستندين بذلك إلى مبادئ الصدق والنزاهة التي أشاعها الحزب نفسه، في أن الأعمال، سواء كانت عامّة خدمية أو إبداعية خالصة، لا بد أن تكون متضافرة مع الموهبة الخالصة والوعي المتقدم والمدرك لحاجة الإنسان العراقي، من أجل أن تنتج فتناً خالصاً، ذلك لأن الأرواح المخربة لا يمكن أن تنتج فتناً، وأن سمو النفوس والارتقاء بالحصص الذاتي هما أول اشتراطات الفن النقي.

لظالما كان الحزب، الذي نحتفل بتسعينيته هذه الأيام، محرصاً على الصدق والنزاهة الإبداعية، كي يكون المثقف قريباً من الشعب، يجسد تطلعاته ويستلهم هواجسه، ويستمد من وجدانه وقوده وادواته، لذلك فقد خرج من أعطاف الحزب آلاف المثقفين الحقيقيين، وما زالوا يخرجون، وإن ابتعدوا أو ناوا عن الوطن، بفعل الظروف القاهرة، لكن في المحصلة، لا يمكن فصل الحزب عن الثقافة الحقّة.



## شكره

# زهير الدجيلي في فضاء الذاكرة مانح الدفء والأمل للمحبين

سامر المشعل

الشاعر الذي امتزج نبضه وشعره بحب الناس والوطن وانتشرت قصائده في فضاءات الذاكرة كما ينتشر الضوء في إشراقه الصباح يعانق الانهار والازهار ويمنح الدفء والأمل للمحبين والحالمين.



رحل في مثل الوقت من شهر آذار الشاعر والأديب زهير الدجيلي متوسداً غربته، في موسم الربيع والقذاح وأواخر زخات المطر، ومولد الحزب الشيوعي، الحزب الذي أحبه وأخلص له وقدم من أجله أعلى واجمل ما أوتي من عطاء وموهبة، وهو بنث عطر إبداعه في أفياء الذاكرة الجمالية قبل أن يغادرنا إلى الأبدية تاركاً وصيته:

رحل الشاعر المتعدد المواهب زهير الدجيلي، الذي ترجم بشكل حسي أحلام العشاق والعصافير والناس والحقول، في وطن يحتضن أحلامهم تنمو فيه الأزهار والمحبة والسلام والوثام.

رحل الشاعر المتعدد المواهب زهير الدجيلي، الذي ترجم بشكل حسي أحلام العشاق والعصافير والناس والحقول، في وطن يحتضن أحلامهم تنمو فيه الأزهار والمحبة والسلام والوثام.

رحل الشاعر المتعدد المواهب زهير الدجيلي، الذي ترجم بشكل حسي أحلام العشاق والعصافير والناس والحقول، في وطن يحتضن أحلامهم تنمو فيه الأزهار والمحبة والسلام والوثام.

رحل الشاعر المتعدد المواهب زهير الدجيلي، الذي ترجم بشكل حسي أحلام العشاق والعصافير والناس والحقول، في وطن يحتضن أحلامهم تنمو فيه الأزهار والمحبة والسلام والوثام.

رحل الشاعر المتعدد المواهب زهير الدجيلي، الذي ترجم بشكل حسي أحلام العشاق والعصافير والناس والحقول، في وطن يحتضن أحلامهم تنمو فيه الأزهار والمحبة والسلام والوثام.

بيري أراد أن يشيد ما يريده في إيصال رسالته، ومتى تصل الفكرة سيستعظ الكثير من جعل الحرب خيارات نهائية لأحلام الوصول. لكنه شاعر صعب في تناول، وهذا ما أبعد الكثير عن قراءة القصيدة وفهمها وخصوصاً جزلات الجيش. لكن العالم لاحقاً سيدرك تماماً لماذا كتبت اناياز، ولماذا تخيلها اليوت استطاع بيرس أن يشيد لنا موضوعة لفكرة يحتاجها العالم كي يتخلص من تأثير الويلات القادمة، لهذا كنت أشعر أن هذا النص مكتوب لمن يعي الشعر بثقافته الحسية والروحية أولاً، ليدرك أن الشاعر كتبه بتلك اللغة العالية الأداء والقصد والجمال، فهو أراد بهذا أن يوصلنا إلى ذات الفهم القديم الذي سكن فلاسفة أئينا إحساسهم بأن العالم مصنوع أولاً بالغيب والجمال والكلمة النبوءة.

رما كانت اناياز من بعض نبوءات متغيرت العالم التي تأتي متعاقبة في القرن العشرين. لهذا فإن قراءة اناياز تعطي قارئها الأفكار والمتع أخرى غير تلك التي امتلكها في قراءة سابقة لذات النص. فالشعر هنا يضعنا عند الرغبة بامتلاك غواية الكشف عن مصر أوئلك الذين خسروا حروبهم، ويريدون إنقاذ ما تبقى ليبدأ لديهم التفكير الجديد والقناعة التي تقول أن دورة الأرض لهم وحدهم، فيتحيلون أن رحلتهم كمكان تيجان وأروقة مذهبة لقصور السلطين سننتظ خطابهم عن مجد حقوه ويحقونه.

اناياز تتحدث عن كسوفات مثل هذه حتى عندما تبدأ أنأشيد خفية ومشفرة وملونة ببلاغة التصوير لعبارات قد تصل في بعض الصور إلى إباحية اللحظة الغرامية التي يتمنها ذكر الفراشة مع فراشته.

لكن مدن اناياز تقع في خيال افتراضي آخر، وعلى شكل تحرال غامض إلى المبتغي يصحب فيه القائد الإغريقي شعبه وجنوده أو تكتاج إلى كهنة وعارفين ليفكوا الغازها ، ولتزداد عندهم متعة القراءة والفهم، والتلذذ بمائلة الكتابة الشعرية في نضوجها وحسها التاللي: إنها استهلال لأناشيد البشر من أجل البناء والتحويلات. وربما أنشد مثلها العمال المصريون الذين عبر مسارات القارات والتواريخ والمحطات التي تمتد من آسيا إلى أفريقيا فأوروبا، يحفها إيقاع خيب خيول يسرجها رجال لا يقرأون العالم إلا من خلال حركة أجناف قادمهم، الذي سكنته الفلسفة

وقيناغورس وسوفيكلس. لقد شعر إيوت أثناء ترجمته لاناياز وقراءته المتكررة لها أن بدأت تحمله سبطانات المدافع الطويلة للجيوش المتحاربة في أوروبا. لهذا كانت خطة اكرينون الرجوع إلى الخلف رما هي مشاعر الهروب مما تشعه نبوءه بأن الحرب ستقضي على الغابات القرمزية لفرشات يرتدين قمصاناً آسبوية مطعمه بنظرات كهنة بوذيين مصنوعين من عسل الأذعية وليمون الأذغال.

لقد شعر إيوت أثناء ترجمته لاناياز وقراءته المتكررة لها أن

بيري أراد أن يشيد ما يريده في إيصال رسالته، ومتى تصل الفكرة سيستعظ الكثير من جعل الحرب خيارات نهائية لأحلام الوصول. لكنه شاعر صعب في تناول، وهذا ما أبعد الكثير عن قراءة القصيدة وفهمها وخصوصاً جزلات الجيش. لكن العالم لاحقاً سيدرك تماماً لماذا كتبت اناياز، ولماذا تخيلها اليوت استطاع بيرس أن يشيد لنا موضوعة لفكرة يحتاجها العالم كي يتخلص من تأثير الويلات القادمة، لهذا كنت أشعر أن هذا النص مكتوب لمن يعي الشعر بثقافته الحسية والروحية أولاً، ليدرك أن الشاعر كتبه بتلك اللغة العالية الأداء والقصد والجمال، فهو أراد بهذا أن يوصلنا إلى ذات الفهم القديم الذي سكن فلاسفة أئينا إحساسهم بأن العالم مصنوع أولاً بالغيب والجمال والكلمة النبوءة.

رما كانت اناياز من بعض نبوءات متغيرت العالم التي تأتي متعاقبة في القرن العشرين. لهذا فإن قراءة اناياز تعطي قارئها الأفكار والمتع أخرى غير تلك التي امتلكها في قراءة سابقة لذات النص. فالشعر هنا يضعنا عند الرغبة بامتلاك غواية الكشف عن مصر أوئلك الذين خسروا حروبهم، ويريدون إنقاذ ما تبقى ليبدأ لديهم التفكير الجديد والقناعة التي تقول أن دورة الأرض لهم وحدهم، فيتحيلون أن رحلتهم كمكان تيجان وأروقة مذهبة لقصور السلطين سننتظ خطابهم عن مجد حقوه ويحقونه.

اناياز تتحدث عن كسوفات مثل هذه حتى عندما تبدأ أنأشيد خفية ومشفرة وملونة ببلاغة التصوير لعبارات قد تصل في بعض الصور إلى إباحية اللحظة الغرامية التي يتمنها ذكر الفراشة مع فراشته.

لكن مدن اناياز تقع في خيال افتراضي آخر، وعلى شكل تحرال غامض إلى المبتغي يصحب فيه القائد الإغريقي شعبه وجنوده أو تكتاج إلى كهنة وعارفين ليفكوا الغازها ، ولتزداد عندهم متعة القراءة والفهم، والتلذذ بمائلة الكتابة الشعرية في نضوجها وحسها التاللي: إنها استهلال لأناشيد البشر من أجل البناء والتحويلات. وربما أنشد مثلها العمال المصريون الذين عبر مسارات القارات والتواريخ والمحطات التي تمتد من آسيا إلى أفريقيا فأوروبا، يحفها إيقاع خيب خيول يسرجها رجال لا يقرأون العالم إلا من خلال حركة أجناف قادمهم، الذي سكنته الفلسفة

وقيناغورس وسوفيكلس. لقد شعر إيوت أثناء ترجمته لاناياز وقراءته المتكررة لها أن

بيري أراد أن يشيد ما يريده في إيصال رسالته، ومتى تصل الفكرة سيستعظ الكثير من جعل الحرب خيارات نهائية لأحلام الوصول. لكنه شاعر صعب في تناول، وهذا ما أبعد الكثير عن قراءة القصيدة وفهمها وخصوصاً جزلات الجيش. لكن العالم لاحقاً سيدرك تماماً لماذا كتبت اناياز، ولماذا تخيلها اليوت استطاع بيرس أن يشيد لنا موضوعة لفكرة يحتاجها العالم كي يتخلص من تأثير الويلات القادمة، لهذا كنت أشعر أن هذا النص مكتوب لمن يعي الشعر بثقافته الحسية والروحية أولاً، ليدرك أن الشاعر كتبه بتلك اللغة العالية الأداء والقصد والجمال، فهو أراد بهذا أن يوصلنا إلى ذات الفهم القديم الذي سكن فلاسفة أئينا إحساسهم بأن العالم مصنوع أولاً بالغيب والجمال والكلمة النبوءة.

رما كانت اناياز من بعض نبوءات متغيرت العالم التي تأتي متعاقبة في القرن العشرين. لهذا فإن قراءة اناياز تعطي قارئها الأفكار والمتع أخرى غير تلك التي امتلكها في قراءة سابقة لذات النص. فالشعر هنا يضعنا عند الرغبة بامتلاك غواية الكشف عن مصر أوئلك الذين خسروا حروبهم، ويريدون إنقاذ ما تبقى ليبدأ لديهم التفكير الجديد والقناعة التي تقول أن دورة الأرض لهم وحدهم، فيتحيلون أن رحلتهم كمكان تيجان وأروقة مذهبة لقصور السلطين سننتظ خطابهم عن مجد حقوه ويحقونه.

اناياز تتحدث عن كسوفات مثل هذه حتى عندما تبدأ أنأشيد خفية ومشفرة وملونة ببلاغة التصوير لعبارات قد تصل في بعض الصور إلى إباحية اللحظة الغرامية التي يتمنها ذكر الفراشة مع فراشته.

لكن مدن اناياز تقع في خيال افتراضي آخر، وعلى شكل تحرال غامض إلى المبتغي يصحب فيه القائد الإغريقي شعبه وجنوده أو تكتاج إلى كهنة وعارفين ليفكوا الغازها ، ولتزداد عندهم متعة القراءة والفهم، والتلذذ بمائلة الكتابة الشعرية في نضوجها وحسها التاللي: إنها استهلال لأناشيد البشر من أجل البناء والتحويلات. وربما أنشد مثلها العمال المصريون الذين عبر مسارات القارات والتواريخ والمحطات التي تمتد من آسيا إلى أفريقيا فأوروبا، يحفها إيقاع خيب خيول يسرجها رجال لا يقرأون العالم إلا من خلال حركة أجناف قادمهم، الذي سكنته الفلسفة

وقيناغورس وسوفيكلس. لقد شعر إيوت أثناء ترجمته لاناياز وقراءته المتكررة لها أن

بيري أراد أن يشيد ما يريده في إيصال رسالته، ومتى تصل الفكرة سيستعظ الكثير من جعل الحرب خيارات نهائية لأحلام الوصول. لكنه شاعر صعب في تناول، وهذا ما أبعد الكثير عن قراءة القصيدة وفهمها وخصوصاً جزلات الجيش. لكن العالم لاحقاً سيدرك تماماً لماذا كتبت اناياز، ولماذا تخيلها اليوت استطاع بيرس أن يشيد لنا موضوعة لفكرة يحتاجها العالم كي يتخلص من تأثير الويلات القادمة، لهذا كنت أشعر أن هذا النص مكتوب لمن يعي الشعر بثقافته الحسية والروحية أولاً، ليدرك أن الشاعر كتبه بتلك اللغة العالية الأداء والقصد والجمال، فهو أراد بهذا أن يوصلنا إلى ذات الفهم القديم الذي سكن فلاسفة أئينا إحساسهم بأن العالم مصنوع أولاً بالغيب والجمال والكلمة النبوءة.

رما كانت اناياز من بعض نبوءات متغيرت العالم التي تأتي متعاقبة في القرن العشرين. لهذا فإن قراءة اناياز تعطي قارئها الأفكار والمتع أخرى غير تلك التي امتلكها في قراءة سابقة لذات النص. فالشعر هنا يضعنا عند الرغبة بامتلاك غواية الكشف عن مصر أوئلك الذين خسروا حروبهم، ويريدون إنقاذ ما تبقى ليبدأ لديهم التفكير الجديد والقناعة التي تقول أن دورة الأرض لهم وحدهم، فيتحيلون أن رحلتهم كمكان تيجان وأروقة مذهبة لقصور السلطين سننتظ خطابهم عن مجد حقوه ويحقونه.

اناياز تتحدث عن كسوفات مثل هذه حتى عندما تبدأ أنأشيد خفية ومشفرة وملونة ببلاغة التصوير لعبارات قد تصل في بعض الصور إلى إباحية اللحظة الغرامية التي يتمنها ذكر الفراشة مع فراشته.

لكن مدن اناياز تقع في خيال افتراضي آخر، وعلى شكل تحرال غامض إلى المبتغي يصحب فيه القائد الإغريقي شعبه وجنوده أو تكتاج إلى كهنة وعارفين ليفكوا الغازها ، ولتزداد عندهم متعة القراءة والفهم، والتلذذ بمائلة الكتابة الشعرية في نضوجها وحسها التاللي: إنها استهلال لأناشيد البشر من أجل البناء والتحويلات. وربما أنشد مثلها العمال المصريون الذين عبر مسارات القارات والتواريخ والمحطات التي تمتد من آسيا إلى أفريقيا فأوروبا، يحفها إيقاع خيب خيول يسرجها رجال لا يقرأون العالم إلا من خلال حركة أجناف قادمهم، الذي سكنته الفلسفة

وقيناغورس وسوفيكلس. لقد شعر إيوت أثناء ترجمته لاناياز وقراءته المتكررة لها أن



التي أراد فيها بيرس تتبع رحلة القائد اكرينون في تراجعه الأسطوري مع العشرة وآلف جندي الذين كانوا بحوزته، وكنت قد التقيت الشاعر الكبير شيركو بكه سه في مقر مجلته الأدبية سردم في مدينة السليمانبة لاستلام نسخ من أعداد المجلة التي ظهرت فيها دراستي عن كتابه الشعري (أنشودتان جبليتان). ومن ضمن الحديث ما أذكره استناديا على وقائع تاريخية أو اسطورية أن اكرينون في رحلته الشهرية والمسماة (الرحلة إلى الداخل) مر في مناطق كردية جبلية تقع اليوم عبر جهة زاخو القريبة من نهر الزاب، وهناك شكاً من تعرض المقاتلين الأكراد لجنوده في مسيرة الانسحاب.

لم يذكر بيرس هذا، بل كانت اناياز لديه فكرة فلسفية وكونية لقراءة ما سيحدث في القرن العشرين، الذي ابتدأ بحرب كونية أولى. وفي إحدى رحلاته إلى الصين أتته رؤى التقريب بين ما حدث لآكرينون وما سيحدث في العالم الجديد. وأظن أن بيرس خضع في الصين إلى الهواجس التي تفرضها القسوة في الحياة البشرية. وكانت سيرة جنكيزخان مقروءة لديه، وكان يدرك أن أدلف هتلر سيكون امتداداً للإمبراطور المغولي في قسوته وحبه للقتل والدمار.

قرأت اناياز بترجمة الكاصد، وأنا في الرابع الثانوي، وكان من الصعب إدراك ما تعنيه تلك الملحمة. لا أتذكر كم قرأت هذه الملحمة، منذ

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

فيها الشاعر أنه يكتب دون شبيهه، ومن يحاول أن يفهمه عليه أن يستمتع بقراءة ما يكتب، ولا يقلده. وربما اناياز، التي قرأتها أول مرة بترجمة الشاعر العراقي الكبير عبد الكريم كاصد، والتي نشرت أول مرة في سبعينات القرن الماضي في مجلة الأديب المعاصر الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان لون غلاف المجلة فضياً، هي من حفزت فينا الانتباه إلى بيرس، وسعى الكثير منا ليبحث عن نتاجه، ويتشبه بذلك الحسى الذي منح الشعر مخطاً بلاغياً في دهشة العبارة وسرياليتها، التي تحتاج إلى معاجم لتظهر لنا الضوء الذهبي الكامن في دهشة تلك المعاني التي زينتها الصورة الغربية المسكونة بجمال أتى من صنعة الدبلوماسي الحاذق الذي تحدث في خطاب نيل جائزة نوبل أن الشعر الذي افتقر بلهظة النزول الأولى سيظل يوقد شعلة المعرفة والجمال بالخطوات ذاتها التي يمضي عليها البشر. ثم قرأتها بترجمة أخرى للأديب أحمد الباقري، نشرتها في ذات الفترة مجلة الأقلام، ثم ترجمة لاحقة لاودنيس، وتلك الترجمة عن لغة القصيدة الأم (الفرنسية) بدت غامضة وقاموسية، وأراد فيها الشاعر الكبير الاهتمام ببلاغة الجملة كما في لغتها، فتوجب بها النايز لينهب ممتلكاته ومكتبته وليرغمه على أن يعيش المنفى قاباً، مثل كاهن بوذي في مكتبة الكونجرس، وليكتب لنا (مدائح وأمطار وضيقة هي المراكب) ومطولات أخرى أثبت

كان يرس في العالم الإغريقي هيرقليطس المثل الأقرب لما يتخيله في نتاج موهبة بدأت معه منذ أن عاش تلك الطفولة في جزر غوادلوب وأحس بطعم الحليب السحري من نهود مرضعته الزنجيات



## فيلم "داهومي" الفائز بالذهب الإستهعمار الفرنسي ونهب الأعمال الفنية

الطريق الثقافي - خاص

فازت المخرجة الفرنسية السنغالية ماتي ديوب بجائزة الذهب في مهرجان برلين السينمائي الأخير، عن فيلمها "داهومي" الذي يتناول عملية استعادة أعمال فنية كان استلهاها المستعمرون الفرنسيون من أفريقيا. ويروي الوثائقي استرجاع بين 26 عملاً فنياً في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 كانت قد نهبها قوات الاستعمار الفرنسي أواخر القرن التاسع عشر.

واسيس ديوب، وأم تعمل أيضاً في مجال الفن. وكانت قد فازت بالجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي للعام 2019 عن فيلم "أتلانتيك"، وهي أرفع جائزة بعد جائزة السعفة الذهبية.

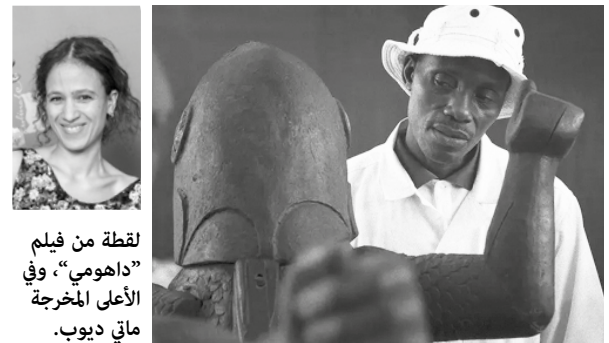
كما قالت المخرجة لوكالة الأنباء الفرنسية إنها ترغب في أن يُشاهد فيلمها "في أكبر عدد من البلدان الأفريقية، وفي المدارس والجامعات".

ويعد هذا ثاني فيلم أفريقي ينال جائزة الذهب الذهبي (بعد الفيلم الجنوب إفريقي "كارمن في خابليتشا" للمخرج مارك دورنفورد - ماي في العام 2005).

ولسرد قصة 26 عملاً نهبها القوات الاستعمارية الفرنسية في العام 1892 من مملكة داهومي، في الجزء الجنوبي الأوسط من بنين الحالية، التي كانت تتكون آنذاك من ممالك عدة، أعطت ماتي ديوب التعليق الصوتي على أحداث العمل لتمثال مجسم للملك غيزو.

ويبلغه بنين، الـ "فون"، يشكو الملك غيزو في العمل من أنه لم يعد يحمل أسماً، بل فقط رقم "26"، في محفوظات متحف كيه برانلي في باريس. ويصف الراوي اقتلاعه من أرضه، وحياته في المنفى، ثم إعادته إلى موطنه أخيراً ليُعرض في أحد متاحف كوتونو، عاصمة بنين.

وتشدد المخرجة على أن عملية الإعادة اقتصر على هذه الأعمال الـ 26 وحدها، "في مقابل سبعة آلاف عمل لا تزال محتجزة في متحف كيه برانلي" في باريس.



لقطة من فيلم "داهومي"، وفي الأعلى المخرجة ماتي ديوب.

المنات من البشر، سواء ضحايا السابع من أكتوبر في إسرائيل أو الهجوم المستمر على غزة، جميع هؤلاء الضحايا هم بسبب ذلك التجريد من الإنسانية" ز واختتم كلمته بسؤال "كيف نقاوم؟". وأهدى فيلمه إلى الفتاة التي ظهرت فيه وهي تقاوم الحرب من أجل الحياة.

كان من اللافت أيضاً في الحفل تعليق عدد كبير من الحاضرين المشاركين شارة "فنانون من أجل وقف إطلاق النار"، التي انتشرت في الأسابيع الأخيرة لنصرة غزة والتعبير عن الاحتجاج على استمرار الحرب.

المحصلة

تنتج هوليوود، المعروفة بسياساتها التقدمية، العديد من الأفلام السياسية الرائعة سنوياً، ويبدو أن بعض الأمريكيين لديهم شهية لمثل هذه الآراء الانتقادية لأمريكا، وما أن السوق الأكبر في العالم لأستهلاك الإنتاج السينمائي هي الولايات المتحدة نفسها، فأن هوليوود ما زالت تنتج، والأمريكيون يستهلكون الكثير من تلك الأفلام السينمائية، بغض النظر عن توجهاتها أو الرسائل التي تحملها، لكن على الأقل ما زال ثمة متسع للنظرة المنصفة وسط ذلك العالم الرأسمالي الصرف القائم على الربح.



المخرج جوناثان جلايزر



الدبوس الذي يرمز لشعار "أوقفوا إطلاق النار"، علقه الكثير من الفنانين المشاركين في حفل توزيع جوائز الأوسكار.



لقطة من فيلم "منطقة الاهتمام" الفائز بجائزة أفضل فيلم أجنبي (غير ناطق بالإنكليزية)، للمخرج جوناثان جلايزر.

## استغل المخرج جوناثان جلايزر، الفائز بأوسكار أفضل فيلم أجنبي، وقته للحديث عن فلسطين التاريخية وحق الفلسطينيين المهضوم والحرب الدموية التي تُشن على غزة هذه الأيام.

ومضى يقول إنه يتمنى ألا تهاجم روسيا أوكرانيا أبداً وتحتل مدنها، ودعا الحكومة الروسية إلى إطلاق سراح السجناء العسكريين والمدنيين في سجونها.

بينما استغل المخرج جوناثان جلايزر، الذي فاز فيلمه باللغة الألمانية "منطقة الاهتمام" بجائزة أفضل فيلم في عالمي (غير ناطق بالإنكليزية)، وهو فيلم عن قائد نازي وزوجته يعيشان في "منطقة الاهتمام" في معسكر اعتقال أوشفيتز حيث مات أكثر من مليون يهودي، استغل وقته للحديث عن فلسطين التاريخية وحق الفلسطينيين المهضوم والحرب الدموية التي تُشن على غزة.

وقال جلايزر في كلمته القصيرة: "يُظهر فيلمنا إلى أين يؤدي التجريد من الإنسانية في أسوأ حالاته. الآن، نحن نقف هنا كرجال يدحضون يهوديتهم، والمحرقة التي اختطفها الاحتلال وراح يوظفها سياسياً، مما أدى إلى صراع دائم وغير منصف، تسبب في موت

اللجنة منح جائزة الأوسكار لأفضل فيلم وثائقي في العام 2023، تمهائياً مع سياسات الحزب الديمقراطي، على الرغم من أن الجميع كان يرشح الفيلم العربي "بنات ألفة" للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، وعلى الرغم من أن جائزة أفضل فيلم وثائقي مطلق مُنحت أيضاً لفيلم "20 يوماً في ماريوبول"، للمخرج الأوكراني مستيسلاف تشرنوف، الذي استغل حضوره في الحفل ووجه رسالة سياسية بحته إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لم تخل من العنصرية والعنجهية الفجة، وسط صمت الحضور وصدمتهم، وكانت تلك الجائزة بمثابة نفاق سياسي مقصود وواضح، لجهة الانحياز إلى جانب أوكرانيا في الحرب الحالية التي تمثلها وجهة نظر ساسة البيت الأبيض. إذ قال تشرنوف، وهو يتسلم جائزة الأوسكار: "ربما سأكون أول مخرج على هذه المسرح يقول، أتمنى لو أنني لم أخرج هذا الفيلم أبداً".



حفل الأوسكار الأخير حيث "استعرضت النساء أئوابهن الرائعة على السجادة الحمراء، بينما استعرض الرجال، مثل طيور البطريق، في بدلاتهم الرسمية المتطابقة". الصورة ANP

## مزيج غريب من بريق هوليوود وتناقض المواقف والتعليقات السياسية في حفل توزيع جوائز الأوسكار

دان لابتوزر  
ترجمة وإعداد: نادية بوراس

كان حفل توزيع جوائز الأوسكار هذا العام، حسب تقارير الناقد والباحث السينمائي اليساري دان لا بوتز، مزيجاً غريباً من بريق هوليوود والاعتراف الفني والتعليقات السياسية الواضحة على قضايا تتراوح بين حقوق العمال والصراعات المستمرة في مناطق عدة من العالم والحرب على غزة وتغول الشركات الرأسمالية وإيغالها في عملية التغير المناخي.

تابع حوالي 19.5 مليون مشاهد يوم الأحد 10 آذار/ مارس حفل توزيع جوائز الأوسكار السنوي السادس والتسعين، لمعرفة من فاز بجائزة أفضل فيلم وأفضل ممثل وأفضل إنتاج وغيرها من التخصصات الباقية. لقد كان مشهداً سياسياً للغاية. حسناً، بالطبع، يتعلق الأمر بالمال في المقام الأول. تهيمن الأفلام الأمريكية على سوق السينما العالمية وعلى جوائز الأوسكار، وتمثل الجوائز التي تقدمها أكاديمية الفنون والعلوم والصور المتحركة ذروة التفوق المالي والفني في هذه الصناعة، إذ حقق فيلم "باربي" وحده ما يقارب 1.5 مليار دولار، في

صناعة تدر مئات المليارات سنوياً. ويتعلق الأمر أيضاً بالموضة حيث تستعرض النساء أئوابهن الرائعة على السجادة الحمراء، بينما يستعرض الرجال، مثل طيور البطريق، في بدلاتهم الرسمية المتطابقة. ولكن هذا العام، كان أكثر من غيره من الأعوام، قريباً للأحداث السياسية بشكل خاص، ولم يكن مجرد حفل إستعراضي مدهش وحسب.

الغلبة للأفلام السياسية كانت أفضل الأفلام المرشحة نفسها في كثير من الحالات سياسية بشكل خاص. فقد كان كل من فيلمي "باربي"

وأشياء سيئة" من الأفلام السنوية بطريقتين مختلفتين للغاية، حيث كان الأزل يسخر بشكل متناقض من الصور النمطية الأنثوية ويعززها، بينما الثاني - وهو مزيج غريب من رعب فرانكشتاين ومهودج (سيدني الجميلة) - يصور النضال من أجل و - الدفاع عن حق المرأة في الاستقلال عن سيطرة الرجل.

التهديد النووي مرّة أخرى لقد قادنا فيلم "أوبنهايمر" مرة أخرى إلى التركيز على التهديد الذي تمثله القنبلة الذرية التي عشنا معها لأكثر من ثلاثة أرباع القرن من الزمان. بينما أعاد فيلم "روستن" إلى الأذهان شخصية بايار روستن، منظم الحقوق المدنية، الذي لم يُرشح لجائزة أفضل فيلم، على الرغم من أنه استكشف "الرواية الأمريكية" العنصرية في الأدب والحياة من وجهة نظر السود. ويصور فيلم "قتلة زهرة القمر" جرائم القتل العنيفة التي ارتكبتها المستوطنون



## معرض فنان السيراميك وسام حدّاد.. ضوء في بلاد الرافدين

موسى الخميسي

في نشاطه الفني التشكيلي كبناء لخامة الطين وتطويعها بتشكيلات مركبة، تضفي عليها حركة أصابعه التي تعلمت المرونة والمطاوعة والمهارة الفائقة، بتقنية حذقة، من استعمال الفراغات المكررة على واجهة كتلته الطينية ليختصر شحنة الانفعال التعبيري، ويعكس اهتماما حرفيا بتزيين بناءه بشكل واعى بنمط بناي ووحدات صورية تتجلى فيه قيم الشرق روجيا، ليشكل منه رمزا بلوريا مشعا.



في كل عمل ينجزه وسام الحداد، من تنفيذ الرسم على ورق كنموذج للتركيب، يبدأ رحلته بعاطفة ووعي وإشارات ودلالات، بتركيب الشكل. وإذا كانت تقنية الطين تعتمد على النار، فإن اعتمادها على الشمس ليس اقل، إذ يتم تجفيف مركباته الطينية عدة مرات بحرارة الشمس أولا، ومن ثم تبدأ عملية ترطيب الطلاءات اللونية، لتأتي عملية (الطبخ) الأولى التي تتطلب حرارة مرتفعة ليمتلئ منجزه ملامح النبل والرامة معا، وليكون أمثلة حية لفن يأبى النسيان، فن لا يمكن أن يكون مستثنى من امتياز أو ظروفه ومقدرته على التأثير في ذاكرة المتلقي.

حين توضح نار الفرن التي تحتاج إلى يد خبيرة وسريعة، فيعد التبريد تبدأ عملية الحرق الثانية، في تثبيت الألوان وتزجيجه حيث يستعيد بشغف رافديني بصري وثقافي وفكري، لإرث عريق، من سومر إلى بابل إلى منجزات بلاد آشور النحتية العظيمة، مهارة انتقنها من أستاذه البارح "فالتنينوس كارالامبوس" القبرصي الذي استقدم إلى العراق في عام 1957 لتدريس فن الخزف، خلفا للإنكليزي "ايان اولد"، الذي لم يستمر عمله في معهد الفنون الجميلة في بغداد أكثر من عام واحد. كلاهما وضعا الأسس المبكرة لمشروع فن السيراميك. وبالإمكان القول بأن "المعلم" فالينتوس" الواسع الاطلاع على تجارب فن الخزف في الغرب والشرق، والذي نمّ في طلبته حب البحث والابتكار، إلى جانب اتقان التقنيات الحديثة، كان له الفضل في إرساء الأسس والمعايير الفنية المنهجية لهذا الفن وعكسه على نخبة من طلبته المبدعين.

الفنان وسام في مفهومه العام وراء تجاربه المستمرة في عمله السيراميك،



الذي يجريه بشكل مستمر، منطلقا من حرية العمل، لتنسجم مع تطورات الفن الحركي العالمي المعاصر. انه ومن خلال سعة اطلاعاته، يتقدم بخطى وثيدة لرسم خط حيوي ومبدع، بين فن العصر العباسي الأول 847 م الذي يعتبر ارقى العصور الإسلامية والذي برز فيه جمهرة غفيرة من الادباء والفلاسفة والمؤرخين والرياضيين ورجالات الفقه وازدهرت فيه الفنون، كالخط العربي وفن السيراميك والرسم، كتمارسه جمالية حرة يقوم على معايير بصرية بلاستيكية، وبين العصر الرقمي الذي نعيش فيه اليوم، نظراً لشعور هذا الفنان أن هناك الكثير من أوجه التشابه بين هذه الفترات الزمنية، فالكثير من الأفكار والأعمال تتكرر بأسماء جديدة، لأن الإنسان تغير كثيراً وفقاً لرؤيته وفلسفته فنه، فحلت النضارة في النماذج المنجزه، وترسيخ الهوية الشرقية، اما احتياجات الذائقة الجمالية الأساسية للإنسان المعاصر، فقد اتسعت بالاتساع والقدرة الفائقة على التأويل، والتي تتمثل في خلق توازن بين الخبرة المكتسبة والرؤية المتجددة التي يمتلكها المبدع. المتذوق المتملك شيئا من الامتداد للقديم الرائع



يشعرنا وسام بأنه يمكننا اتباع حلقة متحدة المركز في تشكيلات عمله الفني من المربعات والمكعبات

في عملية تشكيل هذا البناء لهذا نجد إشارة متميزة في اعمال وسام إلى الرياضيات على أنها حساب رياضي لم يتجرد من مخيلة الفنان ومعرفته بقيم الفن وتوسيع رقعته وإيقاعه جماليا وتعبيريا لما تحمله من مصدر إغراء للتلقي والتأويل. الشكل التريبيعي الذ رسمه خيال الانسان وليس الطبيعة، ترسم مساحاته التسلسلات والأشكال في بناء أي كتلة بناء، وسام يرسم في بنائه الذي يمكن للمشاهد النظر اليه من كل جوانبه، بموسيقى تتغذى بتشكيلات الحرف العربي وهو يوظف جمالية تعبيرية تجريدية، ليلبي حاجة المتلقي في التأمل ما ينطوي عليه العمل من عناصر ووحدات متعاقبة هندسيا بكل اصطفافاتها ومرجعياتها، بكونها ذات طابع له جذورا راسخة في الثقافة العربية. انها صورة متداخلة، يكون كل جزء منها مكملا للأجزاء الأخرى حيث يندمج هذا التكاملي، باعتبارها وسائط

للربط بين النماذج الداخلية، والرؤية الخارجية للكتلة الطينية، التي تشد انتباه المتلقي بين واقع ومختل وفراغ داخل فضاء يمكن مد رؤية من ينظر للعمل الفني من كل الاتجاهات، ليقدّم عدة تفسيرات محتملة. يمكن استخدام هذا الغموض الخاص (الذي الانسان وليس الطبيعة، ترسم مساحاته التسلسلات والأشكال في بناء أي كتلة بناء، وسام يرسم في بنائه الذي يمكن للمشاهد النظر اليه من كل جوانبه، بموسيقى تتغذى بتشكيلات الحرف العربي وهو يوظف جمالية تعبيرية تجريدية، ليلبي حاجة المتلقي في التأمل ما ينطوي عليه العمل من عناصر ووحدات متعاقبة هندسيا بكل اصطفافاتها ومرجعياتها، بكونها ذات طابع له جذورا راسخة في الثقافة العربية. انها صورة متداخلة، يكون كل جزء منها مكملا للأجزاء الأخرى حيث يندمج هذا التكاملي، باعتبارها وسائط

فقط بشكل إبداعي من سياق إلى آخر، مع الاستفادة من التغييرات في المقياس والأبعاد ووجهة النظر لإطلاق تصورات جديدة، وهذا الامر يتطلب أن نطلب البدء، في اختيار عدد من القرائن المفيدة. فهذه الأنماط السائدة تجذب الانتباه مثل الأضواء الأكثر سطوعاً، لتجعلنا نميل إلى تجميعها في وحدة واحدة كبناء لنصب معمارية، فإن أبرز معالمها هي أركانها بكل انحناءاتها وزواياها وقوارجاتها والوانها، حيث يتم توجيه التركيز من خلال تناظر فط المربع المحاط بتراكيب متداخلة حكمه الحسابات الرياضية، تكتمل في التركيز، والتناظر العكسي والتكرار. في مرحلة لاحقة ومع مزيد من المعرفة بالمربع يمكننا ال لسلسلة التجارب والشواهد المنجزه التي نهض بها الفنان وسام وهي متحررة من أي تأثير، مالكة لخصوصيتها وتعبر عن اصالتها بالتنوع والتجدد والابداع بالنتائج الرائعة للأنماط المزدوجة للأرقام العاكسة لتشكيل العديد من الأنماط المتقاطعة التي يمكن رؤيتها من كل الجوانب. هذه القدرة على إلقاء الضوء على الأجزاء ذات الأهمية القصوى، حيث يمكن إعادة تنظيم الأجزاء لتشكيل علاقات جديدة.

استخدام الخط العربي ثنائي الأبعاد على سطح العمل الفني واضح جداً،

وذو دلالة فنية ومعرفية، وهو بناء اخر يتكامل مع بناء الهيكل المعماري لكتلة العمل السيراميكي. ويريز ذلك في محاولة الوصول إلى الكمال في معالجة تشكيلية الحروف وقوتها، والفراغات التي تحيط بها، ونغم الشكل العام. وهنا تبرز طاقة الفنان الذي يمارس الخط العربي، ليؤكد بأن مثل هذه المزاجية، هي نتيجة غير عفوية، بل هي نتيجة تفكير عقلائي، فتكون الكتابة، تشكيلية خطية اشبه بالمرآة، تعكس أفكار الفنان واحاسيسه الداخلية، وأيضاً تصعيد حرارة الديناميكية، بإعطاء الحيوية. ومع ان وسام يستخدم آيات قرآنية و مقولات، و أبيات شعرية، الا انه يميل إلى قبول اصطلاح الرموز المكونة من الخط. حتى عندما يصبح الخط الموجب خطأ سلبياً أو أخدوداً. نحن كمتلقين لا ندرک دائماً إلى أي مدى يحاول الفنان وسام خداع عين المتلقي بالخط في بعدين أو ثلاثة أبعاد. الخط غير منفصل عن التركيبة التشكيلية للعمل الفني، إذ يمكن رؤيته يذهب في أحيان كثيرة ليبرزه وكأنه بؤرة ناصعة، مما يعنى ضمنياً أن نقطة الصفر هي مقطع مركز التقاطعات. وبالفعل فهو ربط النقاط المذهبة بخطوط. هذا الاستخدام للخط على السطح ثنائي الأبعاد هو امتداد لمفرداتنا الوهمية. إن غموض الخط على سطح ثلاثي الأبعاد واضح جداً. حتى عندما يصبح الخط الموجب خطأ سلبياً أو أخدوداً. نحن ندرک كمتلقين هدف الفنان بالتوفيق بين الوحدة والتنوع، والتنوع باعتقادي هو مظهر القدرة الإبداعية التي تحدد ملامح ما ينجزه. وهذا يعكس سعي الفنان إلى بناء شخصية فنية مستقلة ومتميزة. ويمكن تلمس هذه الظاهرة بتفرده بتجربة المزاجية هذه.



وسام حدّاد

- مواليد العراق - بغداد 1968
- أستاذ مادة فن الخزف - معهد الشارقة للخط العربي - الإمارات 2000 - 2002
- خريج كلية الفنون الجميلة - قسم الخزف - جامعة بغداد 1999
- خريج معهد الفنون الجميلة - بغداد 1990
- عضو نقابة الفنانين العراقيين
- عضو جمعية الإمارات للفنون التشكيلية
- عضو منظمة تراث العالمية للفن التشكيلي
- أنجز مجموعة من الورش الإبداعية بمشاركة الأطفال والشباب في عدد من المواقع الثقافية العربية والعالمية
- أعماله مقتناة في متاحف متعددة ومؤسسات رسمية وخاصة في دول عربية وأجنبية وأفراد من مقتني الأعمال الفنية
- نالت أعماله جوائز عالمية في بيناليات ومهرجانات دولية متنوعة
- عرف من خلال أسلوبه المتميز في إبراز جماليات الحرف العربي، مازجاً التراث بالمعاصرة
- أنجز مشروع تخرجه من كلية الفنون الجميلة في العام 1999 وهو من أكر المشاركين المنفذة بطريقة النحت الفخاري، بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف
- أنجز العديد من الجداريات الفنية في العديد من المباني الحكومية والخاصة في العراق والإمارات.



## الرواية العراقية المغتربة ميسلون فاخر الوطن المقيم في الذاكرة لا يلبث أن يتواري ليلقي بي بعيدا عنه..

أجرى الحوار: عباس داخل

تنسب الرواية والقاصّة العراقية المغتربة ميسلون فاخر إلى جيل الثمانينات وما تلاه في العراق، ذلك الجيل الذي تمت مواهبه وسط معترك الحروب والحصارات والعوز والقمع السلطوي العنيف، ثم سرعان ما ذاق طعم النفي والتشتت في بلدان الغربية، ليوضح تجاربه من عجينة غريبة، هي خلاصة تلك المتناقضات كلها. أصدرت فاخر أربع روايات، لاقت صدى طيباً وانتشاراً في اوساط النقاد والقراء وهي على التوالي: ”رائحة الكافور“ 2018، ”صلصال امرأتين“ 2019، ”الكلب الأسود“ 2021 و”زهرة“ 2023، حاولت بواسطتها تجسيد محنة الإنسان العراقي في الوطن والمنفى. ”الطريق الثقافي أجرت معها هذا الحوار لتسليط الضوء على رؤيتها لمفهوم الوطن والمنفى.



• هل ما زال العراق كامنا في الجانب الخلفي من الذاكرة السردية. وهل ما زال يشكل لك مركزا مخيلاتيًا من نوع ما؟

الوطن هذا المسطح المزدهم بالذاكرة لا يلبث أن يتواري مثل شبح مشاكس مكتنز بكل تفاصيله العيشية ليلقي بي بعيدا، تلك الجغرافية المتصدعة والتي تجد التماسك في عقلي لتهددني على الدوام بالارتحال والعودة إلى ذلك الجنوب المحترق بالصراعات والتناقضات والفوضى، حالة غريبة أتردد كثيرا في أن أسميها لك الاسم الجميل (الوطن)، على الرغم من أنني أشركت معه بذلك التوتر العبيث الممتد بتوازن بينه وبينه الفج، هو بالنسبة لي حاضراً وناثياً كل ما فيه يعكس طبيعة العلاقة التي تأتي من تحدث زلزال من حولي لتعيد ترتب مشاعري واضطرابها. الهجرة ليست محصورة بطرف من دون الآخر، ربما النساء أكثر عذابا وتعرضا للضيم، سواء كن في الوطن أو خارجه. تتفاقم الأحوال، سواء حين يلفظك الوطن، ذلك الكائن الخرافي الذي يشبه حضن الأمهات، أو حين يتلفك العدم، لتظل مختبئا في ظل الريح، مثل حدائلك على غصن شجرة تقطعت بها السبل.

• لامتس موضوعة الهجرة - النسوية إن جاز التعبير - في روايتك ”الكلب الاسود“، ثم عدت إليها بقوة فادحة في ”زهرة“. هل كان للأمر علاقة باختار تجربتك في المهجر؟

المنفى فعل قوامه لفظ الفرد من وطنه

تبعوا لعوامل تتظافر ضده بافتقاد قيم الحرية والعدالة والفقير المدقع وعدم المساواة في توزيع الثروات لذلك المواطن البائس. وهو فعل انتقال الناس كرها من الوطن ودفعهم للعيش خارج جغرافية المكان الاصلي لهم، ويتناق هذا الفعل نتيجة لقصور ودمار للذات.

لقد صدرت لي أربع روايات؛ ”رائحة الكافور“ 2018، ”صلصال امرأتين“ 2019، ”الكلب الأسود“ 2021، ”زهرة“ 2023، حاولت التأكيد بواسطتها، على مشروعني الذي ازمع أنني قصدته وهو معاناة الإنسان قبل المنفى وبعده، فالتجارب الإنسانية التي نعيشها تعيد أرفصة بأسفلت قاس يتراكم في مؤخرة أدمغتنا ليسرد بين الحين والآخر قصصاً تختبئ وتتجلى وقتما تشاء. تنتشلني من مخاضة ذاكراتي طوعا ثم سرعان ما تحدث زلزال من حولي لتعيد ترتب مشاعري واضطرابها. الهجرة ليست محصورة بطرف من دون الآخر، ربما النساء أكثر عذابا وتعرضا للضيم، سواء كن في الوطن أو خارجه. تتفاقم الأحوال، سواء حين يلفظك الوطن، ذلك الكائن الخرافي الذي يشبه حضن الأمهات، أو حين يتلفك العدم، لتظل مختبئا في ظل الريح، مثل حدائلك على غصن شجرة تقطعت بها السبل.

• قلت مرّة أن الناجين من الحروب ليسوا بناجين، وهو توصيف عميق للغاية. لكن هل تعتقدين بأن خراب الأرواح لا شفاء له؟

ندوب الروح لا يمكن محوها بتقادم الزمن، بل تبقى اثارها متوارثة وترتك بصمتها على المجتمعات، وتظل تعاني منها الأجيال، حيث لا نجاة ولا شفاء لضحايا الحروب العيشية التي يخوضها قادة متهورين مرضى ومهووسين بالدماء، نحن نعيش في بقعة صعبة الاستيطان من هذا العالم المفترس لكل كثرنا قسوة الإنسان حين يكون فاقداً الاحساس بالاخر! رواياتي الاربعة هي بمثابة مشروعني عن الإنسان، وتحديدًا المرأة بالذات، من خلال مظلة الهجرة وعلاقة الفرد بوطن مستباح منذ أكثر من خمسين عام. ما أريد قوله أن بقاءك على قيد الحياة، تتنفس وتاكل، لا يعوض عن أفقدادك لتلك الروح التي استبيحت في الرحلة المخيفة، سواء كنت داخل علبه الوطن أو خارجه.

• كتبت ”رائحة الكافور“ بعد مخاض عسير وانتظار طويل دام أكثر من عقدين، قبل أن تنفرط تجاربك السردية متلاحقة بعد ذلك. ألا تجدين العراق محفزاً للكتابة والابتعاد عنه يكتمها؟

لا أدري كم نحتاج من الوقت للارتحال والغياب، لنتمكن من البدء في الكتابة للغاية. لكن هل تعتقدين بأن خراب الأرواح لا شفاء له؟

الكاميرا أصدق من الإنسان في سرد الحقيقة، وهنا نبليغ مشكلة الواقعية والتسجيلية حين يختلط الواقع مع الحقيقة التي غالباً ما تهرب من أمام عدسة الكاميرا

إنّ تحرير عالمنا من الاستلاب الذي جعله أسيراً بين ثنائية الغرب المتحضر والشرق البدائي وعدم الفكاك منها والإحساس بالذات المنكسرة، هو ما منعنا من من التفكير باستقلالية القرار وتحديد المصير.

ما زال الغرب ساعياً لأدامة نظريته من منظور الهيمنة الإستبدادية العالمية، وخلق شرق متهالك فريسة للحروب والوحشية والتخلف واللهاث خلف الصراعات والمعتقدات التي تحول دون تحقيق الحياة الحرة الكريمة.

لقد تحولت بلداننا للأسف إلى أراض صالحة للزراعات، وجغرافية يوابك العصر. النظرية بسيطة للغاية، من وجهة نظرهم، ما لم تنضوي تحت عباءة التغريب وتكون مواكبا للفكر الغربي، ستكون متهما بعدم التحضر الغبي.

• كيف تنظرين إلى تجربتك في الفيلم الوثائقي. وهل ثمة تناسب طردي بينها وتجربتك السردية. أي رواية القصص وإن اختلفت الوسائل؟

الفيلم الوثائقي هو ذلك الواقع الصادم المولود من الحقيقة، وهو وثيقة لا تشكل الوعي فحسب، بل تعيد بناءه من خلال عناصرها التركيبية التي سرعان ماتبهرنا أكثر مما تفعله صورة العالم الذي من حولنا، لان هناك علاقة تصاعدية بين الواقع وتخيّل صنّاع الفيلم الذين يقاربون الواقع المعاش من دون اغراق صورههم بالتقريرية الساندة في نشرات الأخبار.

وسط هذا التنظير الملتبس للثفوق الغري وتسخيره لعالمه التقني المنتطور، والجدل المتزايد لفهم سياساته الغاشمة، لا يمكننا تفسير حالته الملتبس! تلك التي كفّنت أمياً وحفرت قبوراً لشعوب ودفنت حضارات لمجرد احساسها بالثغول على تلك الدول، والأخطر من ذلك، هو أن عالمنا المتدني الذي لا يرحم ذاته من عذاب الشعور بالضعف وبذل الجهد المضمني لأفئدة الاخر بجدارته في حياة مستاوية كي يحصل على اعتراف ذلك الآخر بعبقريته وتميزه وحقه بالكرامة.



قصائد من فرانسوا تشنغ

## نحو سرها الحلو

ولد فرانسوا تشينغ في الصين في العام 1929 لعائلة من الأكاديميين، وبدأ دراسته في نانجينغ. بعد الحرب العالمية الثانية، هاجر مع عائلته وأستقر في باريس، وكرس نفسه لدراسة اللغة الفرنسية. يتحدث في سيرته الذاتية عن ”فترة طويلة من التكيف، تميزت بالحرمان والوحدة“. وجد فرانسوا تشينغ عملاً مستقرًا في الستينيات كأستاذ. ومن هذا الامتداد الزمني بدأ في ترجمة الشعراء الصينيين العظماء إلى الفرنسية والفرنسيين العظماء إلى الصينية. في العام 1970 نشر مقالته الأولى، المخصصة لشاعر عصر تانغ. زان روكسو. وتبع ذلك كتابات مختلفة، غالبًا عن الشعراء والرهبان والخطاطين الصينيين.

يقول في هذا الصدد: ”منذ أن كنت صبياً في الصين، بعد أن تشردت لفترة طويلة بسبب الحرب، شعرت وكأنني ”حاج على الأرض“. لاحقًا، أعطاني القدر دور ”الحاج في الغرب“. سعيًا لمعرفة أفضل الأشياء التي تمكنت أوروبا من تحقيقها، أرفض أن أضع حدودًا لأبحاثي. لا توجد أماكن نائية لا أرغب في زيارتها، ولا توجد أماكن لا تجبرني على إنتاج العسل بنفسي. عليك أن تخرج من نفسك، وتدريب نفسك على المشي، وأن تتمتع بأقدام جيدة“.

ممتنون لكوننا على قيد الحياة

أفتح المصاريح ليأتي عليك الليل: مزيج اللحم والسخانات عن هويتك، وأملك، وعواطفك يأتي صوت تهويدة قديمة.

•••

برينا فشرينا مقابل الدم: احتزقت الأرض مائة مرة أننا ممتنون لكوننا على قيد الحياة.

•••

يعيش الموق على قاع النهر الجاف الأحياء يعيشون في بركان قديم خامد. سيعود الصيف، الذي حمل المطر أخيراً!

•••

لن نتبعك إلى الهدف، المسار بالقرب من النار بلون الكرمة. أفق الطيور المهاجرة بعيد جداً. سنتجه غربًا، حيث تقربنا البحيرة.

•••

لن نتبعك إلى الهدف، المسار بالقرب من النار بلون الكرمة. أفق الطيور المهاجرة بعيد جداً. سنتجه غربًا، حيث تقربنا البحيرة.

•••

الذي جعله أسيراً بين ثنائية الغرب المتحضر والشرق البدائي وعدم الفكاك منها والإحساس بالذات المنكسرة، هو ما منعنا من من التفكير باستقلالية القرار وتحديد المصير.

ما زال الغرب ساعياً لأدامة نظريته من منظور الهيمنة الإستبدادية العالمية، وخلق شرق متهالك فريسة للحروب والوحشية والتخلف واللهاث خلف الصراعات والمعتقدات التي تحول دون تحقيق الحياة الحرة الكريمة.

لقد تحولت بلداننا للأسف إلى أراض صالحة للزراعات، وجغرافية يوابك العصر. النظرية بسيطة للغاية، من وجهة نظرهم، ما لم تنضوي تحت عباءة التغريب وتكون مواكبا للفكر الغربي، ستكون متهما بعدم التحضر الغبي.

• كيف تنظرين إلى تجربتك في الفيلم الوثائقي. وهل ثمة تناسب طردي بينها وتجربتك السردية. أي رواية القصص وإن اختلفت الوسائل؟

الفيلم الوثائقي هو ذلك الواقع الصادم المولود من الحقيقة، وهو وثيقة لا تشكل الوعي فحسب، بل تعيد بناءه من خلال عناصرها التركيبية التي سرعان ماتبهرنا أكثر مما تفعله صورة العالم الذي من حولنا، لان هناك علاقة تصاعدية بين الواقع وتخيّل صنّاع الفيلم الذين يقاربون الواقع المعاش من دون اغراق صورههم بالتقريرية الساندة في نشرات الأخبار.

وسط هذا التنظير الملتبس للثفوق الغري وتسخيره لعالمه التقني المنتطور، والجدل المتزايد لفهم سياساته الغاشمة، لا يمكننا تفسير حالته الملتبس! تلك التي كفّنت أمياً وحفرت قبوراً لشعوب ودفنت حضارات لمجرد احساسها بالثغول على تلك الدول، والأخطر من ذلك، هو أن عالمنا المتدني الذي لا يرحم ذاته من عذاب الشعور بالضعف وبذل الجهد المضمني لأفئدة الاخر بجدارته في حياة مستاوية كي يحصل على اعتراف ذلك الآخر بعبقريته وتميزه وحقه بالكرامة.

•••

لن نتبعك إلى الهدف، المسار بالقرب من النار بلون الكرمة. أفق الطيور المهاجرة بعيد جداً. سنتجه غربًا، حيث تقربنا البحيرة.

•••





سوزان أبو الهوى تكتب من غزة!

## إنه الجحيم بعينه.. حتى الهواء محترق هناك

سوزان أبو الهوى

زارت الكاتبة والناشطة الفلسطينية الشهيرة سوزان أبو الهوى غزة في شهر شباط/فبراير الماضي.

وفي رفح، جنوب القطاع المحاصر، رأّت "ديستوبيا" فاقت أسوأ تصوراتها. "يأكل الناس القطط والكلاب الضالة، التي تتغذى بدورها على بقايا البشر المتناثرة في الشوارع".

الساعة الثامنة مساءً في غزة، نهاية يومي الرابع في رفح وأول مرة تتاح لي فرصة الجلوس في مكان هادئ والتفكير. لقد حاولت تدوين الملاحظات، والتقاط الصور، وحفظ الصور في الذاكرة، لكن هذه اللحظة كبيرة جداً بالنسبة للمفكرة أو لذاكرتي المعتادة. لا شيء يمكن أن يعديني لما كنت على وشك أن أشهده.

قبل عبور الحدود من مصر إلى رفح، كنت أقرأ كل تقرير إخباري يصدر من غزة أو عن غزة. لم أنظر بعيداً عن أي فيديو أو صورة من المنطقة، مهما كانت مروعة أو صادمة أو مؤلمة. لقد ظلت على اتصال مع الأصدقاء الذين أبلغوا عن أوضاعهم في شمال ووسط وجنوب غزة - حيث تعاني كل منطقة بطرق مختلفة. لقد ظلت مطلعاً على آخر الإحصائيات وآخر التحركات السياسية والعسكرية والاقتصادية

إسرائيل والولايات المتحدة وبقية العالم. اعتقدت أنني فهمت الوضع على الأرض. ولكن هذا لم يكن الحال. لا شيء يمكن أن يعدك حقاً لهذا الواقع المرير. إن ما يراه بقية العالم هو جزء بسيط مما رأيته حتى الآن، وهو مجرد جزء صغير من مجمل هذا الرعب. غزة هي الجحيم. إنه جحيم مليء بالأبرياء الذين يلهثون لالتقاط أنفاسهم. لكن حتى الهواء هنا محترق. كل نفس يفرك ويلتصق بحلقك ورثتيك. ما كان في يوم من الأيام نابضاً بالحياة وملوناً ومليئاً بالجمال والإمكانات والأمل رغم الصعاب، أصبح الآن محاطاً بالبؤس والأوساخ ذات اللون الرمادي. ويطبق عليها الصحفيون والسياسيون اسم الحرب. والمطلعون والصادقون يسمونها إبادة جماعية. إن ما أراه هو محرقة - تتويج لا يسبر غوره لـ 75 عاماً من جرائم الحرب المتواصلة

وماذا "الهولوكوست"؟

عندما سألتها OneWorld عن سبب اختيار أبو الهوى لكلمة "الهولوكوست"، كتبت: "إن كلمة "الهولوكوست" تبدو أكثر ملاءمة من الإبادة الجماعية، لكنها لا تزال غير كافية. أستخدم الكلمة لأنني أصل إلى حدود اللغة للعثور على كلمة كبيرة بما يكفي لتشمل هذه اللحظة المروعة

التي يتم فيها دفن الناس أحياء بشكل جماعي، وإرهابهم بشكل لا يصدق، وقصفهم بشكل عشوائي، وإذلالهم، وسرقتهم على نطاق واسع. للتعبير والاعتصاب. حيث يُطرد الناس من

منازلهم، إلى القذارة والخوف، وتتطاير حياتهم وأمالهم في المستقبل على خلفية ضحك وهتاف الجنود والمدنيين الإسرائيليين. أبحث عن كلمة لشرح ما رأيته وشعرت به على خلفية تاريخ استعماري رهيب، لكن اللغة قاصرة.

لا مزيد من اللون الأخضر

المياه والغذاء والكهرباء والوقود والإمدادات نادرة. ليس لدى الأطفال مدارس - وقد تحولت فصولهم الدراسية إلى ملاجئ مؤقتة لعشرات الآلاف من الأسر. تقريباً كل شبر من المساحة التي كانت فارغة تشغله الآن خيمة متهاكلة تُؤوي عائلة.

لم تعد هناك أي أشجار تقريباً لأن الناس اضطروا إلى قطعها للحصول على الحطب. لم ألاحظ عدم وجود اللون الأخضر حتى رأيت الجهنمية الحمراء. كانت الزهور مغبرة ووحيدة في عالم بلا زهور، لكنها لا تزال حية. لقد صدمني التناقض فأوقفت السيارة لالتقاط صورة لها.

والآن أبحث عن المساحات الخضراء والزهور في كل مكان أذهب إليه - لقد كنت بالفعل في الجنوب وفي بعض المناطق في وسط غزة (على الرغم من أنه أصبح من الصعب بشكل متزايد

الدخول إلى وسط القطاع). ولكن لا يوجد سوى قطع صغيرة من العشب هنا وهناك، والأشجار العرضية التي تنتظر حرقها لخبز الخبز لعائلة تعيش على حصص الأمم المتحدة من الفاصوليا المعلبة واللحوم المعلبة والخبز الملبس.

لقد تم إدانة أمة فخورة ذات تقاليد طيبة غنية بالأطعمة الطازجة واعتادت على حفنة من الهريسة والعصيدة التي تركت على الرف لفترة طويلة حتى أن كل ما يمكنك تذوقه هو التناثرة المعدنية للعلب.

وفي الشمال الوضع أسوأ. صديقي أحمد (اسم مستعار) هو أحد الأشخاص القلائل الذين لديهم إنترنت. الإشارة متقطعة وضعيفة، لكن لا يزال بإمكاننا إرسال رسائل لبعضنا البعض. لقد أرسل لي صورة لنفسه أعطتني الانطباع بأنه ظل الشاب الذي أعرفه. لقد فقد أكثر من 25 رطلاً.

تحول الناس في البداية إلى تناول طعام الخيول والحمير، لكن ذلك نفذ. والآن يأكلون الحمير والخيول بأنفسهم. ويأكل البعض القطط والكلاب الضالة، التي تتضور جوعاً وتتغذى أحياناً على بقايا البشر المتناثرة في الشوارع. الشوارع التي أُطلق فيها القناصة

يأكل الناس القطط والكلاب الضالة، التي بدورها تتغذى على بقايا البشر في الشوارع

الأشخاص الذين انتشلوا من تحت الأنقاض يروون ما حدث لهم كما لو أنه حدث لأناس آخرين!

الإسرائيليون النار على الأشخاص الذين تجرأوا على الاقتراب من أعينهم. لقد ماتت الحيوانات القديمة والضعيفة بالفعل من الجوع والعطش.

كريم رغم كل شيء

الزهرة نادرة وأهّن من الذهب. سمعت قصة عن رجل في الشمال تمكن مؤخراً من الحصول على كيس من الدقيق. عادةً ما تكلف حقيبة كهذه 8 دولارات، لكنهم الآن يعرضون عليه مجوهرات وإلكترونيات وتقوذاً بقيمة 2500 دولار. لقد رفض.

ويشعر الناس في رفح بالفخر لوصول الدقيق والأرز إليهم. يقولون لك ذلك وتشعر بالفخر لأنهم يعرضون مشاركة ما لديهم. وتشعر بالخبث لأنك تعلم أنه بإمكانك مغادرة غزة وتناول أي شيء تريده. تشعر أنك صغير هنا

لأنك لا تستطيع حقاً التخفيف من الحاجة الكارثية والخسارة، ولأنك تدرك أنهم أفضل منك، لأنهم بطريقة ما ظلوا كرماء ومضايين في عالم كان بالنسبة لهم لفترة طويلة غير كريم وغير مضاف.

أخذت كل ما أستطيع، ودفعت من ست قطع من الأمتعة وملأت اثنتي عشرة حقيبة أخرى في مصر. ما أحضرته نفسي يتناسب مع حقيبة الظهر التي كنت أحملها. كان لدي البصيرة لإحضار خمسة أكياس كبيرة من القهوة، والتي أصبحت الهدية الأكثر شعبية لأصدقائي هنا. يعد إعداد

القهوة للموظفين في المكان الذي أقيم فيه هو نشاطي المفضل بسبب المتعة التي تجلبها كل رشفة. ولكن هذا سوف يختفي قريباً أيضاً. استأجرت سائناً لنقل سبع حقائب ثقيلة محملة بالإمدادات إلى النصيرات، وقام بإنزالها بضع مجموعات من السلامة. أخبرني أن حمل تلك الحقائب

لقد تحدثت إلى العديد من الناجين الذين تم انتشالهم من تحت أنقاض منازلهم. يروون ما حدث بنظرة فارغة، كما لو أنه لم يحدث لهم؛ كما

لو كانت عائلة شخص آخر مدفونة على قيد الحياة؛ كما لو أن أجسادهم الممزقة تنتهي إلى الآخرين. ويقول علماء النفس إنها آلية دفاعية، أي تخدير العقل من أجل البقاء. سيأتي مشروع القانون لاحقاً - إذا نجوا.

لكن كيف تتعامل مع فقدان عائلتك بأكملها، وأنت ترى وتشم رائحة تحلل أجسادهم من حولك تحت الأنقاض،

بينما تنتظر الإنقاذ أو الموت؟ كيف تتعامل مع الجحيم التام لوجودك في هذا العالم - منزلك، وعائلتك، وأصدقائك، وصحتك، وجيرانك، وبلدك؟ لا مزيد من الصور لعائلتك، حفل زفافك، أطفالك والديك؛ حتى قبور أحبائك وأجدادك تم تجريفها. وكل هذا بينما الجبار

آليات البقاء

من الصعب التنفس هنا بالمعنى الحرفي والمجازي. ضباب غير متحرك من الغبار والانحلال واليأس يخيم في الهواء. إن الدمار مستمر وواسع النطاق لدرجة أن الجسيمات الدقيقة للحياة المسحوقة ليس لديها الوقت للاستقرار. بسبب نقص البنزين، ملاً الناس سياراتهم بـ "الستيارات" - وهي دهون الطبخ المستخدمة التي تحترق بشكل قذر للغاية.

استغرق الأمر مني بعض الوقت للتعرف على مصدر تلك الرائحة النفاذة، لكن من السهل تمييز الروائح الأخرى. إن نقص المياه الجارية أو النظيفة يؤثر حتى على الجميع الذين يبذلون قصارى جهدهم من أجل أطفالهم، ولكن عند نقطة معينة، لم يعد الاهتمام مجدداً. في مرحلة ما، أنت فقط تنتظر الموت، على الرغم من أنك تنتظر بالفعل وقف إطلاق النار.

لكن الناس لا يعرفون ماذا سيفعلون بعد وقف إطلاق النار لأنهم شاهدوا صوراً لأحياهم. ومع نشر صور جديدة من المنطقة الشمالية، يتوافد الناس لمحاولة معرفة الحي الذي يقع فيه، أو منزل من كانت تلك كومة الركام. غالباً ما تأتي مقاطع الفيديو هذه من جنود إسرائيليين يحتلون منازلهم أو يفجرونها.

لقد تحدثت إلى العديد من الناجين الذين تم انتشالهم من تحت أنقاض منازلهم. يروون ما حدث بنظرة فارغة، كما لو أنه لم يحدث لهم؛ كما



سوزان أبو الهوى كاتبة وناشطة. كتبت هذا المقال خلال زيارتها لغزة في فبراير/ شباط وأوائل مارس/آذار 2024. ونُشر على موقع الانتفاضة الإلكترونية في 6 مارس/آذار 2024..



شربنا  
القهوة

## أدب الأبراج العاجية



تماضر كريم

على حسابي الشخصي في الفيسبوك، نشرت مقالاً عن موضوع عام، وكان تحديداً عن تردّي مستوى الدراما المحلية، علق أحدهم: ( قصة رائعة)، سبتبادر إلى الذهن فوراً أنه لم يقرأ المقال، وإنه فعل ما يفعله كثيرون، وُضِع اللابك من باب المجاملة، والتعليق ربما من باب الأخوة، لكنني كنت أعرف الشخص صاحب التعليق، إنه موجود في مجال عملي، وقد خمنتُ فوراً أنه قرأ المقال فعلاً، ولأنني أعرف حدود ثقافته، فلم استغرب أبداً أنه لا يفرق بين القصة والمقالة، وبين القصيدة والخطرة، وبين سائر الأجناس الأدبية بالمجمل، وإن كان يقرأ ويتفاعل مع المضمون. تأكدتُ من ذلك عندما رأيته، حيث بادرنى ممتدحاً وقد اتضح لي بعد حديث قصير أنه قرأه بالفعل. يقلّل البعض من قيمة وجود قراء عاديين لنا، مثل ذلك الشخص، ويفضل وجود كتاب ومتقنين، بحجة النوع يتغلب على الكم، قد يبدو الأمر مقبولاً من زاوية ما، لكن أين هي رسالة الأدب الإنسانية؟ أين دوره في خلق الجمال، وبث الوعي ولو بحد أدنى مقبول، إذا كان سيتم التعامل معه كمنتج من النخبة إلى النخبة؟

قد يقال : أن يقرأ لنا زميل مثقف ربما أكثر جدوى من شخص لا يُعنى بالأدب، ثم ما هي الفائدة المرجوة من متلقٍ لن يفهم ما نكتب على وجه الدقة، أو لنقل أنه سيفهمه بطريقة مغايرة لما أردنا قوله في النص؟

إن الأديب سواء كان شاعراً أو كاتباً غير معني بدرجة فهم القارئ، ولا نوعه، إن كان مثقفاً أو محدود الثقافة، إن كان طبيباً أو عامل بناء، يفترض به أن يقول كلمته ويضي، كما يُتوقع لكلماته أن تكون ملهمة ومؤثرة، وفاعلة، وذات وقع جيد.

تأتي أعمال الروائي نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل للأدب، كمثل حي على الأدب المقروء من الأشخاص المثقفين ومحدودي الثقافة على حدٍ سواء، إذ لم أجد لدى هذا الروائي ما يصعب إدراكه، إنه أدب غير نخبوي، وهو في الوقت ذاته ليس أدباً سطحياً، فضلاً عن كونه يحمل مدلولاً رمزياً فلسفياً، لكنه على أية حال يصل للمتلقي بريقه، وزخمه الفني.

أظن أن هذه هي وظيفة الأدب، أن يؤثّر في القارئ العادي قبل القارئ المثالي- إذا سلمنا بتصنيف القراء بحسب نظريات القراءة والتلقي الحديثة-متّعة، ويأخذ به إلى مدى أبعد، يدفعه للتساؤل، يثير فضوله، وربما يُلهمه حتى.

عندما يضع بعض الأدباء أنفسهم في أبراج عاجية، باحثين عن قراء لا يقولون عنهم تحذلقاً، ستغدو العملية الإبداعية معزلة عن جمهورها الطبيعي، الذي قد يفهم ويدرك، وقد يخفق، وربما يصفق، حتى لنصوصه العادية.

لقد لمسّت عن كتب اهتماماً واضحاً عند اولئك على القراءة، على الأقل عبر مواقع التواصل، والتفاعل مع الأدب بشتى أشكاله، قد يأتي التفاعل مخيباً للآمال أحياناً، مثل تعليق صاحبنا فوق، لكن لا بأس، لقد قرأ بدقة وتفاعل أيضاً مع المضمون، ربما تنقصه المعرفة تطوير الذائقة.

في النهاية على الكاتب أن لا يتوقع من زملائه في الأدب أن يجاملوه أو يجدوا له تبريراً، عندما يكتب نصوصاً عادية، فيما ينهال أصدقاؤه العاديون من غير الكتاب على ذات النصوص بالتشجيع والثناء، أنهم لا يفعلون ذلك لأنهم سطحيون أو مناقفون، لكنهم فقط معجبون برضا الكاتب وشعوره أكثر من الأدب، ومعايير جودته. وهذا أمر مفيد للكاتب، لذا ينبغي أن يضع الكاتب في ذهنه أنه يكتب للجميع، خارجاً بأدبه من إطار النخبة، والإبراج العاجية، إلى حيث الشمس والفضاء المسبح.



صناعة العرض المسرحي "شالوم"

## ابجديات الفضاء المفتوح وتجليات التجربة

جبار ونّاس

تبدو الإجابة عن السؤال القائل أمامنا (ماهي فواعل الخبرة ومضمار التجربة في المسرح وما مقدار التلاحق بينهما؟) ماثلة حين نتحرى عن المعطى العملي فنياً ومعرفياً وجمالياً الذي نضحت به التجربة الجديدة ضمن سلسلة محاولات الفنان والمخرج "ياسر عبدالصاحب البراك" وعبر إشغاله الجديد تحت عنوان "شالوم" من تأليف الكاتبة الواعدة "سميه ياسر البراك" وتقديم (فرقة تشرين المسرحية) والتي قدّمت في حديقة بهو بلدية الناصرية على مدى يوم 26 و 27 شباط/ فبراير 2024.

هذا السؤال سيقودنا إلى التذكير والتريث قليلاً أمام إعتبارات الخوض في تفاصيل مسيرة مسرحية تمتد عمرها إلى أربعين عاماً لتشكل حصيلةً راهبةً تجوّل خلالها البراك ما بين الإخراج والتأليف والإعداد ومسرح الدمى ومسرح المقيهورين وما بين النقد والدرسي الأكاديمي ويشكل له مساحة لها من الوضوح والاثر ضمن حركة المسرح في العراق ومنذ مرحلة التسعينيات تلك المرحلة التي شهدت على تنوع حركية العرض المسرحي وفق إختيارات فنية إسمت بالجدّة والتناول في استثمار كل إمكانات التحديث التي تساهم في إعطاء ذلك العرض من مميزات التصوير الجديد على صعيد الطرح والتداول والإشغال المسرحي يبدو البراك ماضياً في التواصل وعبر



ما تتيح له ظروف التحصيل في الإنتاج المسرحي ليتبدى في تقديم عرض مسرحي ليغرب من خلاله في حيثيات المكان المسرحي والإستثمار في مدياته المفتوحة التي تتناسب وقيمة الإحتجاج والرفض التي جاءت من أجلها الأهداف الحقيقية في تأسيس (فرقة تشرين المسرحية) لتشكل رافداً مضافاً إلى حصيلة الفرق المسرحية التي تعمل على إنتاج العروض المسرحية في محافظة ذي قار ومركزها الناصرية جنوب العراق

ومن الثبات أنّ البراك قد عمل على تأسيس وتنشيط "فرقة تشرين المسرحية" منطلقاً من مبدأ أنّ المسرح يعلو برسالته سواء كانت في الشارع أو على سطح الخشبة المغلقة أو في الساحات والحدائق المفتوحة ومتسلحاً بقدرته الإيمان الراسخ لديه أنّ المسرح هو لغة البوح والإعلان الصريح إزاء كل ما يستجد من أحداث لها من الأثر في سياقات ما نعيشه محلياً وعربياً وحتى يمتد بتصوراته فيما يتصل بما هو عالمي في عرضه "شالوم" الذهاب فيه لإستحضار الحرب والحصار والعدوان الذي تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة نراه يتوخى الدقة والتصور الحصيف في رسم معالم وحدود عرض مسرحي لنلمس مقدار التجاريد حتى صار المتلقون لهذا

إتسم النص بالبساطة وحظي بظهور محدود قياساً إلى هيمنة إمكانات الإخراج، وقد كُتِب باللحجة الفلسطينية مراعاة للتواصل والتعاقد الإنساني ورفع درجة الإهتمام بقضية الفلسطيني

الفعلي ما بين نص التأليف ونص الإخراج فيظهر لنا الفارق الشاسع بين الإثنين فنص التأليف إتسم بالبساطة والتواضع وقد حظي بظهور محدود قياساً إلى هيمنة إمكانات الإخراج وقد كُتِب باللحجة الفلسطينية لمراعاة التواصل والتعاقد الإنساني والديني ولرفع درجة الإهتمام الكبير من قبل الشعب في العراق بقضية فلسطين، في حين نجد أنّ فاعلية الإخراج قد أخذت لها المساحة الكبرى حتى بدا من غير الممكن إجراء المقارنة بين الحالتين.

وبدأ مهمة وخبرة (البراك) واضحة بإشغاله اولا مع نسق الاداء التمثيلي للممثلين لديه وأغلبهم من متظاهري ساحات التظاهر والإحتجاج ولم يتسن لهم الدخول في معترك المسرح والتمثيل فيه، وقد كانت عنابة المخرج تجلّي من خلال تدارك خصوصية النص واللغة المكتوب فيها فعمد إلى خاصية التركيز في طريقة الاداء لدى الممثلين فشاهدنا اداءً يتسم بإيقاع يميل إلى التآني والبطء في تنفيذ الأفعال والحركات مع الميل الكبير إلى إستخدام الاناشيد والازجال الفلسطينية فكانت كثرة الأناشيد والاغنيات قد قربتنا في احيان كثيرة من أجواء وطريقة تنفيذ الأوبريت وربما يأتي هذا التنفيذ في عملية الإخراج لتندرك محدودية التأليف وطبيعة اللوحة ومحاولة تقريب الوضع الفلسطيني وجعله معاشاً بتفاصيل خصوصيته بين أحضان ومشاعر المتلقين في العراق، وتبدو مهمة البراك أيضاً موعلة في التركيز حين أعطى لمفصل الاداء التمثيلي الغلب المحاصر وأيضاً بحالات الندب والأهات التي يطلقها من هم بتلك الدائرة المحاصرة أيضاً فمنهم من يبحث عن اشاء اجساد ابناؤه ومنهم من يحاول كسر الحواجز لغرض الولادة ومنهم من يتناهي ويتوارى خلف فعل الطيش واللهو من أجل عبور الحواجز وهذا الأب الذي يتشاطر مع إبنته (الدمية) في طرح ما يعتلي بداخله من مشاعر القهر والخذلان من جراء ما فيه من حالة العزلة والإختناق وذاك الشيخ الذي راح يبتهل إلى الله ويشكو له ما جرى ويجري ورسالته تركّز على تحفيز الذاكرة حيال الإنتماء الإنساني والديني مع شعب يعيش محنة الوجود الأدمي في الأرض وفي العيش بكفية الشعوب التي نالت حرية وجودها وإستقلالها ويكون فيها الإنسان حاصلاً على مقدرات كرامته وأدميته تشمل كل مفاصل العرض بالرجوع إلى تباديات الصناعة والخبرة التي تم تصريفها في تشييد عرض "شالوم" فيمكن النظر إليها عبر الآتي: إذا ما اجرينا مقارنة في نسبة الحضور



## تقرأ..

صناديق البكاء..

# فواجعنا بعين راصدة

منى سعيد

مخبلة باذخة وأسلوب شيق دشنت الكاتبة والمترجمة والصحفية أنعام جابر تجربتها الروائية الأولى بكتاب حمل عنوان "صناديق البكاء" من إصدار دار أبجد بواقع 266 صفحة. أبطال ثيمة الكتاب فائروسات جائحة كورونا، وفي تناول ذكي حادق جعلت كلا منهم متحدًا لبقا مدافعا عن سر وجوده وجدوى بقائه إزاء ظلم وتحكم وغل بني البشر.



عمر بعضها الملايين وكنا جسيمات مسالمة تعيش في أجسام مضيئينا من الخفافيش أو الأجناس التي لها علاقة بالطيور، لم نؤد أحدا ولم يؤذينا أحد وهكذا بقينا في سلام من دون أن نعرض أنفسنا إلى حملات للإبادة أو لإضعافنا حيثما كنا على هذا الكوكب، لنا عالمنا ولمضيئينا عالمهم وكل ينعم بسلامه، لكن في العقود الأخيرة بدأت سلاتنا تتعرض للخطر والاستفزاز ليس من مضيئينا ولكن من مجموعات من البشر سولت لها أنفوسها أن تهدد سلامتنا جراء جهلهم وجشعهم واستهتارهم ب حياة من يشاركهم العيش على هذا الكوكب، وأغلب الظن إنها سقطت ضحية أطماعها في خيرات الكوكب، وكأني مخلوق يتعرض للخطر في مأمنه صرنا نبحت عن مأوى آخر فوجدنا في جسم الإنسان المأوى الجديد لنا..

شرح الفايروسات تفصيلات الكوارث والولايات التي أمعن فيها أشرار الأرض لإشاعة الدمار والظلم في الكرة الأرضية مما يجعل بلائهم ووباءهم هو الأهمون مقارنة بها. ترسم جابر ملامح الجلسة السرية الأولى للكائنات العجيبة بخيال مدهش يقترب من سرديات قصص الخيال العلمي في توثيق دقيق متفرد لكارثة يوميات الإصابة بالمرض، مشتبكة يوميات بالوقائع ويوصف دقيق حين تذكر "بدأت الجلسة في الأول من شهر كانون الثاني 2020، مقرر الجلسة هو الجد الأكبر للسلالة.. يجلس ممثل عن كل عائلة من عائلات الكورونا وهي عائلات وسلالات يرجع تاريخها إلى الألف بل ملايين السنين وقد وجهت إليهم الدعوة لحضور اجتماع طارئ بالغ الأهمية. أشكالها متشابهة وأوانها على العموم زاهية، شكلها كروي تنبثق من أذرع أسطوانية الشكل تنتهي بما يشبه الجسوات التي تعمل كلها في آن واحد وترصد كل شيء من حولها ومن فوقها ومن تحتها، تبدو وكأنها كاميرات مركبة على قرون تشبه الأذرع وبعض من هذه الفايروسات ما كان شكله أكثر تعقيدا..".

ترجع الكاتبة أسباب تهديد حياة الكائنات الأرضية ككل إلى علة الاعتداء وغياب العدل الذي كان قد بدأ منذ حقبة بعيدة وتواصل ليومنا هذا، ثم تتطرق لحدثات يومية، ضحايا كورونا بوقائع صحفية دقيقة، ثم تتعرض على معاشه بلدنا من كوارث وولايات الحروب عبر رسم ملامح نماذج عديدة من الضحايا ومجريات مأسيتهم. وترتكز الكاتبة على سرد جرائم البشر عبر ملف كبير الفايروسات الذي حمل عنوان "أنتم أعداء أنفسكم ولسنا نحن أعداءكم". وفي هذا الملف كتبت عن مشاكلنا الأرضية والشخصية معامل مجازر استهداف البيئة وتضوُّب الأنهار، والقتل المجاني، وشيوع الفساد وانحطاط الفكر علقانية تنقع الفارئ بمسبباتها بل وتجعله يؤيدها ويتعاطف معها وإن كانت خيالية، كونها واقع حياتي يومي وإن غفل عنه، مستعيرة قول كبير ممثلي السلالات القديمة من الفايروس حين يعرض الحال بالقول "يبلغ عمر سلاتنا مئات الآلاف من السنين وربما تجاوز

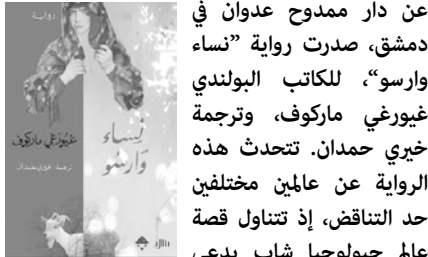


الأرواح، وغيرها. في "صناديق البكاء" - عنوان الرواية - تزلت الكاتبة أحزاننا الموحجة عبر التاريخ متوسلة اللغة العامية "اليوم متت من (البجة).. ثم تستدرج "كم أنت قديم يا حزني?". وفيه تفتح صناديق "الحزن الطبقات" بما فيها من إخفاقات مهنية وحياتية في أكثر من محطة، مثلما تعرج على موضوعات أخرى بخصوص صناديق "أم الزبل" و"نهر جاسم" و"حمام العليل"، و"بكاء لتعفر" و"سايبكر" و"محرقة الكراة" و"بكاء مصطفى العذارى" و"ساحة الطيران". ثم تفتح ملفات ساخنة امتدادا لذلك الحزن السومري العتيق معالجة موضوع الغربة عبر ملف "ياسر" وتستعرض فواجع حياتية شخصية في ملف "حريق الستارة" وتسترسل في سرد حوادث محلية كارثية كما في ملف "حريق مستشفى ابن الخطيب" وغيرها.

وهذا ربطت الكاتبة بعين راصدة ثيمة فايروسات كورونا بفواجع أحداثنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية مستعينة في الوقت نفسه بحكايا وأشعار شعبية ومصادر أدبية وعلمية موثقة، نسجت بها جميعا في رواية جذرية بالقراءة.



## رواية "نساء وارسو" للبولندي غيورغي ماركوف



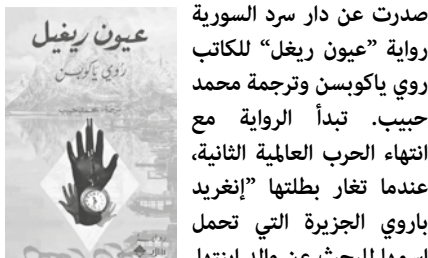
عن دار ممدوح عدوان في دمشق، صدرت رواية "نساء وارسو"، للكاتب البولندي غيورغي ماركوف، وترجمة خيري حمدان. تتحدث هذه الرواية عن عالمين مختلفين حد التناقض، إذ تتناول قصة عالم جيولوجيا شاب يدعى "بافل"، يصل على رأس بعثة جيولوجية إلى موقع يدعى "تل الشيطان"، وحال وصوله، يحذره راعي عجوز من سكان المنطقة، من أن عليه مغادرة التل خلال شهر، قبل أن ينتهي به الامر منتحراً على فرع شجرة البلوط، إلا أن الشاب المتحمس يصمّ على إنجاح المهمة، على الرغم من أن أفراد بعثته يهربون من التل الواحد تلو الآخر.

## رواية "القديس الذئب" لألينا ألكسييفا



عن دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع في دمشق، صدرت رواية "القديس الذئب" للكاتبة ألينا ألكسييفا، وترجمة خيري حمدان. في جبلة شيقة، تشذنا هذه الرواية وتحملنا بعيداً من دون أن نترك لنا أي فرصة للهرب، ونحن تفتني أثر ذلك الرجل الغريب الغامض وتنساءل: تراه من يكون؟ هل أتى لينقذ القرية وسكانها؟ أم هو مجرد رجل مختل عقلياً هارب مع جنونه؟ أم فيلسوفاً وحيد ترصد لنا الرواية حركة فطار يسافر براكب وحيد يضطر للتوقف لمدة ساعة كاملة، فيغادره المسافر ويمشي لإضاعة الوقت، لكن الدروب تقوده إلى منجم فحم، ثم إلى عرس غجري، وأخيراً إلى مكان حبست فيه خمسة ذئاب لتنفيذ مخطط يستهدف القرية وسكانها.

## رواية "عيون ريغيل" للكاتب روي ياكوبسن

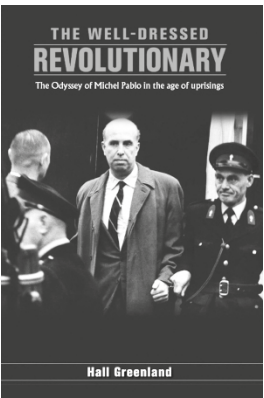


صدرت عن دار سرد السوروية رواية "عيون ريغيل" للكاتب روي ياكوبسن وترجمة محمد حبيب. تبدأ الرواية مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، عندما تغار بطلتها "إنغريد باروي الجزيرة التي تحمل اسمها للبحث عن والد ابنتها. يحاول ألكساندر، أسير الحرب

الروسي الذي نجا من غرق السفينة ريجل، عبور الجبال إلى السويد، والآن تتبعه إنغريد، وهي تحمل طفلها بين ذراعيها، وعيني الفتاة الداكنتين ومذكرة مكتوبة بخط اليد هي تذكاراتها الوحيدة عن علاقتهما. على طول الطريق، ستواجه أنصاراً ومتعاونين، ولاجئين وفارين، وخطة وخبداً في بلد لا يزال يحمل ندوب الاحتلال، وقبل نهاية رحلتها، ستضطر إلى سؤال نفسها عن مدى معرفتها بالرجل الذي تخاطر بكل شيء من أجل العثور عليه.

## كتاب "الثوري حسن القلبس" ..

# ميشيل بابلو.. الإرادة الذاتية والديمقراطية المباشرة



مزيج من الأساطير والتكهنات والقبيل والقاب. تسلط هذه السيرة الذاتية ذات الطابع الإنساني الضوء على نسيج غني من المعلومات غير العادية التي تم بحثها بعمق، وصياغتها ببراعة وأسلوب آسر، وفي بعض صادم ومسلح بالهم الثوري المخلص لخصيته.

كان دور بابلو، رجل الأفكار وناشط سياسي أسترالي حاز على جوائز. وهو عضو مؤسس لحزب الخضر في أستراليا. وهو مؤلف كتاب "أحمر ساخن" Red Hot: حياة وأوقات نيك أوريكلاس Nick Origlass، الذي التقاه

بابلو في باريس في العام 1968. يقدم هول جرينلاند، وهو مراقب مستقل ورائع، صورة حكيمة وصريحة لشخصية معقدة وحيوية، متورطة في مهنة سياسية مضطربة. من خلال تفسير طبقات من الأسطورة، للكشف عن ميشيل بابلو كشخصية متعاطفة ومتعددة الأبعاد ذات عمق حقيقي، يروي جرينلاند بشكل مثير للذكريات قدرًا كبيرًا من التاريخ المهمل والمكتوب لليسار الثوري.

قال عنه إيف سينتومير، أستاذ العلوم السياسية في جامعة باريس: "إنه يقدم لنا صورة كاملة عن تصرفات ميشيل بابلو وحياته. كل المهتمين بالحركات الثورية في القرن العشرين سيتعلمون



مقاتلو جبهة التحرير الوطني الجزائري، التي ساعد بابلو في تسليحها.

الكثير من قراءته. أما محمد حري، المؤرخ والثوري الجزائري المعروف، فقال عنه: "كان بابلو نتاج زمن كانت فيه المثالية والقناعات والكرم هي التي شكلت مصير الرجال." بينما قال عنه المغني والملحن اليوناني اليساوي المعروف ميكيس نيودورتيس: "لقد أذهلني بابلو دائماً كشخصية توراتية، كما لو كانت قد هبطت من السماء، في صلابته وشدّة اقتناعه بمبادئه وقوة شخصيته."

قد يكون ميشيل بابلو شخصية غير معروفة اليوم، لكن هول جرينلاند قد أنصف حياته كمناضل ملتزم ضد الرأسمالية والاستعمار في قارات عدة في كتابه، "الثوري الجزائر عاصمة العالم الثالث: المناضلون من أجل الحرية والثوار والفتوح السود".

لقد كتب هول جرينلاند سيرة ذاتية رائعة ومتعاطفة لثوري عظيم في عصرنا. هذا الكتاب عبارة عن بحث تاريخي صارم ومقال سياسي. ولد في مدينة الإسكندرية المصرية في العام 1911 لأبوين يونانيين، ونشأ في جزيرة كريت ونشط في الأوساط الشيوعية أثناء دراسته ليصبح مهندساً مدنياً. الغلاف: ورق مقوى عادي عدد الصفحات: 380 صفحة

## إصدارات محترف أوكسجين..

# رسائل العشق وهكذا تكلم أوسكار وايلد

الطريق الثقافي - خاص

صدر عن محترف أوكسجين الذي يشرف عليه الكاتب السوري زياد عبد الله الذي يقول عنه "هذان أوكسجين، وإن بدا طوباويًا، فهو دافع للإصرار، للمواظبة والمواصلة، أمام الاتساع المضطرب لما يناقش الإبداع وهيمنة الرداءة والتجهيل والوصفات الجاهزة". أصدر المحترف حتى الآن عشرات العناوين المهمة والمختلفة، تُعرف بقسم منها هنا.

رسائل العشق والفحش هي رسائل الروائي جيمس جويس الفاضحة والسافرة والرومانسية والشاعرية، المكتوبة لزوجته نورا ضمن مراسلات تسلط الضوء على جويس العاشق الأكثر جموحًا من جويس الكاتب، إضافة إلى كونه شاعرًا بمجموعته "موسيقى الحجرة" وهي تصاحب الرسائل في هذا الكتاب بوصفها "موسيقى"، وقد كتبها جميعًا عن نورا تزوي مجتمعًا حكاية الحب: كيف يبدأ، يتنامى، ويموت، وكيف يبقى مبنوثًا في كل ما حولنا بعد موته.

هكذا تكلم أوسكار وايلد أقوال وتوقعات مستخلصة من أعمال أوسكار وايلد العظيمة، اجتمعت في هذا الكتاب لتفتح الباب على مصراعها أمام تحري كل ما حولنا، لتكون حيال الجمال والاستثناء الذي يلغى كل قاعدة بالية، إذ لا شيء يستحق العناء سوى ما يعتبره الآخرون مستحيلًا.

سكر الهلوسة توظف هذه الرواية وردة ندية من حلمها، وتجعل من الشهيق والرفير معركة، تتوالى في خضمها الحكايات والإشراقات والرغبات، الخيانات والخيبيات والهذائم، كما لو أنها قفزة في الزمن، ومعبر رواي استثنائي إلى

## صدر كتاب "رسالة إلى الجنرال فرانكو" للكاتب الإسباني فرناندو أرابال



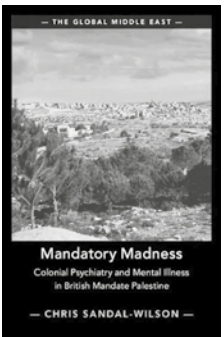
الطريق الثقافي - خاص عن دار ممدوح عدوان السورية، صدرت الطبعة الثانية من كتاب "رسالة إلى الجنرال فرانكو" المؤلف الإسباني فرناندو أرابال (ميليلة 1932)، وهو كاتب ومخرج سينمائي. يعيش في المنفى في فرنسا منذ العام 1955. تعلم القراءة والكتابة في سيوداد رودريغو، ثم أكمل دراسته الجامعية في مدريد. عندما كان طفلًا، عانى من الاحتشاء الفامض لوالده، وحكم عليه بالإعدام ثم هرب. وبسبب هذه الصدمة، كما كتب فيسنتي أليكساندر الحائز على جائزة نوبل، فإن المعرفة التي جلبها أرابال مشوبة بنور أخلاقي يكمن في مادة فنه ذاتها. وقد نُشرت روايته "رسالة إلى الجنرال فرانكو" لأول مرة أثناء حياة الكاتب.

منذ العام 2004، تميز جيلانوكا كوستانتيني بتفانيه في الدفاع عن حقوق الإنسان وتصوير الأحداث السياسية والاجتماعية ذات الصدى العالمي. مثل احتجاجات الشوارع والثورات في العالم الثالث التي ميزت المشهد العالمي. ومن أبرز أعماله مجموعة من الرسومات التي تناولت أحداث الاحتجاجات المصرية في العام 2011، واحتجاج ميدان تقسيم في إسطنبول 2013، بالإضافة طبعًا إلى رسوماته الرائعة عن ما يجي من جرائم فصل عنصري وتجهير في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي افرد لها معرضًا خاصًا. (تحرص الطريق الثقافي على تسليط الضوء عليه في عددها المقبل).

## الجنون الإلزامي

الطب النفسي الاستعماري تأليف: غريس ساندال ويلسون من خلال الجمع بين تاريخ الطب والاستعمار والشرق الأوسط الحديث، يسلط كتاب "الجنون الإلزامي" الضوء على مسألة المرض العقلي التي تبدو شخصية وخاصة وذات أشكال متداخلة من التشابك: بين الدولة الاستعمارية والمجتمع، والعرب واليهود، وفلسطين والمنطقة الأوسع. يقدم "الجنون الإلزامي" منظورًا جديدًا لفترة محورية في تاريخ فلسطين الحديثة، من خلال وضع المرض العقلي والمواجهات النفسية. من خلال قراءة متأنية وإبداعية لمجموعة واسعة من المواد الأرشيفية باللغات الإنكليزية والعربية والعبرية، تكشف غريس ساندال ويلسون كيف استجابت مجموعة من الجهات الفاعلة للأمراض العقلية في العقود التي سبقت العام 1948.

الغلاف: ورق مقوى السعر: 98.00 دولار عدد الصفحات: 455 صفحة الرقم الدولي: 978100940395 الناشر: غلوبل ميدل إيست



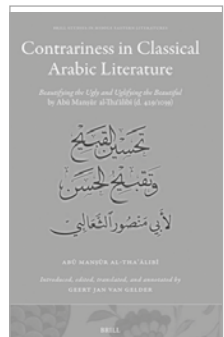
واقف يوثقه الروائي السوري علي عبدالله سعيد تحت إملاءات التوق إلى الحب والحرية والحياء.

طبول الوادي رحلة روائية بديعة ينسجها الروائي العماني محمود الرحبي في إيقاع تخييلي وتوثيقي، مازجًا الأغاني الشعبية بالصلوات، والتهاجم بدخان السجائر، والرغبات الصاخبة بهدير مكيفات الهواء.

## تحسين القبيح وتقييح الحسن

التناقض في الأدب العربي الكلاسيكي تأليف: أبو منصور الثعالبي المحرر / المترجم: خيرت جان فان خيلدر يقدم عالم مختارات الثعالبي (توفي 1038م)، في كتابه تجميل القبيح وتقييح الحسن، مجموعة مختارة مرتبة حسب الموضوع من القصائد العربية والحكايات الثرية والأقوال ذات القصد المتناقض، مثل مدح البخل والملل والمرض والموت، أو إدانة الكرم والذكاء والشباب والموسيقى. الكتاب ترفيهي وغني بالمعلومات، ويعطي نظرة ثاقبة للثقافة العربية والإسلامية ما قبل الحديثة. يحتوي على طبعة جديدة من النص العربي وترجمة إنكليزية كاملة، مع شرح موسّع، تسبقها مقدمة مع الخلفية اللازمة لهذا النوع.

الغلاف: مجلد السعر: 114.45 يورو عدد الصفحات: 488 صفحة الرقم الدولي: 978-90-04-69101-8 الناشر: بريل



## جيانلوكا كوستانتيني رسّام حقوق الإنسان

هو رسام واقعي ورسام كاريكاتير إيطالي تلقى انطلقت مسيرته المهنية في العام 1993. ابتداءً من العام 2000، شرع في تجربة استخدام الإنترنت بأسلوب القصص المصوّرة، وشارك بنشاط في أنشطة ما سمي بحركة الديمقراطية في أوروبا DiEM. عرض أعماله في معرض لازاريدس في لندن وصالون التصميم المعاصر في كاروسيل.



## أوليفر ستون.. الطاقة النووية للمبتدئين

يعتقد المخرج الأمريكي أوليفر ستون، على وجه اليقين أن الطاقة النووية هي الحل الأفضل لمكافحة تغير المناخ!

”الطاقة النووية ليست قنبلة. إنها طاقة“. يقول ستون الحائز على جائزة الأوسكار ثلاث مرات، في مؤتمر صحفي عُقد على مسرح توشينسكي الملكي في أمستردام، أجاب فيه على أسئلة بشأن فيلمه الوثائقي الجديد ”النووي الآن“ الذي عُرض لأول مرة في هولندا الأسبوع الماضي. دعا ستون (77)، المعروف بأفلامه الرائجة مثل ”بلاتون“ Platoon، و”جي إف كي JFK، إلى استخدام الطاقة النووية لمكافحة تغير المناخ لأنها ”طاقة نظيفة“.

في كتابه ”مستقبل مشرق“ 2019، يقترح أستاذ العلاقات الدولية والعالم النووي جوشوا س. غولدشتاين، خطة متفائلة للتخلي عن استخدام أنواع الوقود الملوثة للبيئة، مثل الغاز والنفط واستبدالها بالطاقة النووية. وفقاً لستون، فإن فيلمه الوثائقي عبارة عن رواية درامية مستوحاة من ذلك الكتاب الذي ألهمه.

وبشأن العيوب، مثل النفايات النووية ومخاطر التوليد، أجاب بانزعاج: ”أنا لست عالماً“.

الطريف في الأمر أن ستون وجد من يدعم آراءه تلك من شخصيات مؤثرة، مثل عارضة الأزياء البرازيلية إيزابيل بوميبيكي لتي تشرح على نطاق واسع فوائد محطات الطاقة النووية، وهي ترقص في مقاطع قصيرة على TikTok، بينما تظهر على الشاشة نصوص مثل ”الطاقة النووية ستساعدنا في مكافحة تغير المناخ“. وفقاً لبوميبيكي، لا ينبغي للناس أن يقلقوا بشأن النفايات النووية: ”إنها لا شيء مقارنة بتغير المناخ“. يمكن وضعها في براميل محكمة الإغلاق وأرسالها إلى الفضاء الخارجي، أو طمرها في البلدان الفقيرة مقابل بناء مدارس للأطفال هناك، أو تزويد المتمردين بالأسلحة أوكرانية الصنع الرخيصة.

لقد قلل ستون، وكذلك عارضة الأزياء التي تشبه القنبلة بدورها، من أهمية الكوارث النووية التي حدثت في هاريسبرج (1979)، وتشيرنوبيل (1986)، وفوكوشيما (2011) في الفيلم، لكن ستون. قال بهذا الشأن: ”كما هو الحال مع جميع العمليات الصناعية، فإن الطاقة النووية لها مخاطرها. يجب التعامل معها بعناية فائقة. حوادث الإهمال تحدث في كثير من الأحيان“.

على مدى عقود، كانت الأفكار الأمريكية المتعلقة بالطاقة النووية، إيجابية ومفعمة بالأمل. ومن شأنها أن تجعل الكهرباء في متناول الجميع. إنها إعلانات خيالية تتكهن بالمستقبل، بالضبط كما تفعل العارضة البرازيلية بوميبيكي على التوك الآن.

وما زال ستون يعيب على المشككين بمشروعه، خلطهم بين الطاقة النووية والقنبلة النووية. ”إن صنع قنبلة أمر معقد للغاية. لن تنفجر محطة الطاقة النووية مثل القنبلة. لن تكون مثل هيروشيما أو ناغازاكي. إنه سوء فهم أساسي“. وكذلك، على ما يبدو، لن تفعل بوميبيكي، أي أنها آمنة وطرية ولن تنفجر بوجه المتابعين.

## الإنجازات للعناصير

لقد شغل الكثير مما نفعه ونشعر به ونخافه الفنانين لقرون عدّة. فرسموا ومحووا وخبأوا.

قد يجدون صعوبة في ذكر أي من لوحاته، باستثناء ربما صوره الذاتية المعروفة. رامبرانت، الذي يعد أحد أبرز الفنانين في التاريخ، كان معروفاً ببراعته في فن النقش إلى جانب مهاراته في الرسم. استخدم رامبرانت هذه التقنية لإنتاج أعمال ذات تعبير قوي ودقة تفصيلية، مما أسهم في شهرته وإرثه الفني. في الوقت الحالي، يمكنك مشاهدة لوحات رامبرانت مجاناً عبر الإنترنت، سواء من مجموعة الفنون في الكالبري الوطني، أو كالبري الفنون الوطني في لندن، أو من متحف راكسميوم الهولندي. وبالنسبة لجانب آخر من عبقريته، يمكنك الآن زيارة موقع مكتبة ومتحف مورغان في نيويورك، الذي قام برقمته ”حوالي 500 صورة من مجموعة مورغان الاستثنائية من الحفر على النحاس لرامبرانت، احتفالاً بمهارته الفائقة وابتكاره كمجسد ماهر. هناك، بالطبع، الكثير من البورتريئات الذاتية، مثل ”صورة شخصية في قبعة مفتوحة“ 1630، وهناك أعمال دينية مثل ”تضحية إبراهيم“ 1655، ومناظر طبيعية مثل ”الأشجار الثلاث“ 1643.

هذه المحفورات على النحاس وغيرها هي التي دفعت المتحف لتنظيم عرض هذه المجموعة المذهلة.

تحتفظ مكتبة مورغان في مجموعتها معظم المحفورات المعروفة لرامبرانت، بما في ذلك الإصدارات النادرة والمتعددة، ومن هنا يأتي التناقض في عدد المحفورات مقابل عدد الصور المطبوعة على غرار لوحاته المتقنة بشكل كبير، تشتهر أعمال رامبرانت المحفور على النحاس بكتافتها الدرامية ونفاذها النفسي وإنسانيتها المؤثرة، بالإضافة إلى، بالطبع، المهارة الاستثنائية التي صنع بها الفنان هذه الأعمال الفنية. بفضل ”عبادة رامبرانت“، نعرف جميعاً أسم الفنان وسمعتة؛ الآن، بفضل المجموعات الرقمية من الكالبري الوطني، ورايك ميزيوم، ومكتبة مورغان، يمكن لمحبي رامبرانت الإطلاع على فنه وأسراه.



## 500 صورة رقمية لأعمال رامبرانت

# التقديس الواسع للرسام والتسخير التجاري لإرثه

أسامة ختلان

أظهر حضور الرسّام الهولندي رامبرانت فان راين في القرن السابع عشر، تمييزاً وتأثيراً فريداً، تمثل بالتقدير الجماهيري غير المسبوق، والاهتمام الاستثنائي من الأوساط النقدية، وذلك يعزى إلى حد كبير إلى ما قامت به المؤرخة الفنية أليسون مكوين في كتابها الذي يحمل الاسم نفسه ”صعود عبادة رامبرانت“.



قاد التقديس الواسع لرامبرانت إلى ظهور تسخير شركاتي لتراث الرسام في القرن العشرين، مثل معجون الأسنان رامبرانت وشركة أسواق المال رامبرانت فاندز، وهو أمر ساخر بشكل خاص نظراً لسوء شهرة إفلاس رامبرانت في عام 1656.

تشير مكوين إلى أن اسم رامبرانت في الثقافة الشعبية المعاصرة يحمل وقعاً وتأثيراً مميّزاً لدرجة أن مقالاً في مجلة نيويورك تايمز عام 1995 قد وصف الحلاق الأثيق فرانكي أفيلبا بأنه ”رامبرانت الحلاقين“. من خلال ذكر اسم رامبرانت، كانت الكاتبة تدرك أن القراء

يستنتجون فوراً أن المهارة التي يمتلكها أفيلبا بالموس تعادل في تفردتها وإتقانها ما يتقنه رامبرانت بالفرشاة أو الإبرة النقشية.. حتى لو لم يكن

القارئ قد شهد بأم عينه أيّاً من أعمال رامبرانت الفنية. فعلا، ورغم أن أي شخص عابر في الشارع ربما يكون على دراية بالفنان واسمه، فإن معظمهم